وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة–
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

العنوان:

وسائل الإقناع في خطب الشيخ محمد الغزالي
دراسة تداولية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين :

- حافي نعيمة
- عواد ربيعة

إشراف الأستاذ

د. رشيد عمران

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
مرواني عبد الرحمان	أستاذ مساعد –أ–	جامعة العربي التبسي	رئيسا
رشيد عمران	أستاذ محاضر –ب–	جامعة العربي التبسي	مشرفا ومقررا
عزيز بورهدون	أستاذ مساعد –أ–	جامعة العربي التبسي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قد يكتب القلم وينطق اللسان لكن القلب عاجز عن شكرك "ربي " الذي لا إله إلا هو من كرمنا بالعقل وأنعم علينا بنعمة اللو والأخلاق وأرشدنا إلى ما هو خير لنا ووجهنا إلى الطريق المستقيم فسرنا على هداه وهدفنا الوحيد هو تحقيق النجاح لنثبت أننا لم نضيع جهود أساتذتنا، ونؤكد بأننا سنحمل كلنا إنشاء الله المشعل من بعدهم لنؤدي بدورنا المسؤولية على أكمل وجه في المساهمة ولو بالقليل في بناء هذا المجتمع إلى من بلغ الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وحتى لا نكون من الذين قال فيهم رسول الله "صلى الله عليه وسلم".

"لا يشكر الله من لا يشكر الناس "

نتقدم بجزيل الشكر وبأصدق عبارات الامتنان والتقدير إلى الأستاذ "رشيد عمران" مشرفا وموجها ومعيننا نشكره على سعة صبره وتفهمه وتشجيعه لنا أثناء إعدادنا للمذكرة ومساعدته لنا في جمع المادة العلمية .

كما نوجه شكرنا إلى كل الأساتذة الذين ساهموا في تكويننا، وكذلك الأساتذة الذين شرفونا بقبول مناقشة هذا العمل.

كما نتقدما بالشكر الجزيل لكل من قدم لنا المساعدة من قريب أو بعيد

مقدمة

خُلق الإنسان وقد ميزتْهُ ملكة فرقتهُ عن سائر المخلوقات،كانت مَلكَةُ التخاطب مع أبناء جنسهِ من البشر، وكما قيل "اللسان آلة البيان"، وبهِ نجا الإنسان مناجي شتى في كلامه وصفات تخاطبهِ وما هيئت لهُ من مواقف تناسبها .

وبذلك فإن وظيفة اللغة هي التبليغ والتواصل، وقد تنبه الباحثين إلى وظيفة أخرى للغة وهي الوظيفة الحجاجية، فالحجاج يقوم على دراسة تقنيات الخطاب التي تؤدي بالذهن إلى التسليم بما يعرض عليه من أفكار. وقد ظهرت عدة نظريات في التقاليد الغربية تحلل الكلام باعتباره فعلاً حجاجياً. والمتطلع في الثقافة العربية الإسلامية يجد دون شك آراء وتصورات حول الحجاج وأشكاله سواء كان عند الأصوليين أو اللغويين أو علماء الحديث أو النحاة؛ وكما نستطيع العثور عليه في الشعر والخطابة والمقامة .

ولم تكن دراسة النص الحجاجي حديثة ولا من مستجدات العصر إنّما يُوغل بها التاريخ إلى اليونان وما جاء في مؤلفات "**أرسطو**"، ولاسيما عن الخطابة .

وقد تم اختيارنا لـ (وسائل الإقناع في خطب الشيخ محمد الغزالي دراسة تداولية)

موضوعاً لدراسة للأسباب عدة نذكر منها:

قلة الدراسات المتعلقة بالحجاج والتداولية

أهمية موضوع الحجاج

الرغبة في التعرف على أهم مفاهيم الدرس الحجاجي والدرس التداولي

كما أن دراسة خطب الشيخ محمد الغزالي دراسة حجاجية تداولية يشكل تحدياً للباحث في خوض هذا المجال ولفت الانتباه إلى مثل هذا هذه الدراسات علها تكون نواة لدراسات قادمة.

وقد واخترنا بعض من خطب الشيخ محمد الغزالي كأنموذج لدراسة لأنها غير مدروسة .

واقتضت طبيعة البحث وحجم مادته العلمية إلى أن يكون هذا العمل مقسماً إلى مدخل وفصلين، فالمدخل تناولنا فيه نبذة عن حياة الشيخ محمد الغزالي،مولدهُ شيوخهُ مؤلفاتهِ، وفاته.

أما الفصل الأول كان موسوماً بالعنوان الأتي: ضبط المصطلحات والمفاهيم وتناولنا فيه:

- ✓ الحجاج مفهومه "لغة واصطلاحاً، مفهوم السلم الحجاجي،الروابط الحجاجية العوامل الحجاجية، المبادئ الحجاجية، الوسائل اللسانية: الإحالة، التكرار، عاملية أدوات النفي التقديم والتأخير، الوصل، المحسنات البديعية .
- ✓ الخطبة مفهومها لغة واصطلاحاً.
- ✓ التداولية مفهومها لغةً واصطلاحاً، درجات التداولية، الأفعال الكلامية (مفهوم الفعل الكلامي)، أهمية التداولية، التداولية والحجاج، الخصائص الحوارية للخطاب الحجاجي التداولي .

والفصل الثاني معنون بدراسة وتحليل بعض خطب الشيخ محمد الغزالي لتنتهي الدراسة بخاتمة رصدنا فيها بعض نتائج الدراسة وقد اعتمدنا في انجاز هذا البحث على عدة مراجع عربية وحاولنا الإستفادة منها والتوفيق فيما بينها قدر الإمكان وذلك لثراء موضوعنا إذْارتبط بعدة مجالات معرفية ولعل أهم تلك المراجع التي اعتمدنها اللغة والحجاج لأبي بكر العزاوي في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم لخليفة بوجادي وأيضا التداولية والحجاج، مداخل ونصوص لصابر الحباشة بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية محمد العمري، جون ليونز اللغة والمعنى والسياق .

ولعل أكبر عائق اعترضنا هو كثرة المصطلحات مع الإختلاف في تحديد المفاهيم بدقة بين الباحثين فحاولنا الأخذ بالمتداول أكثر والمتقارب في المفهوم .

أما المنهج المتبع في الدراسة فهو وصفي تحليلي الذي يبحث في وسائل الاقناع في خطب الشيخ محمد الغزالي دراسة تداولية ومن هنا نطرح الإشكال ماهي وسائل الاقناع في هذه الخطب ؟ وكيف يمكن دراستها تداولياً؟

وفي الأخير نأمل أن نكون قد حققنا بعض ما تصبوا إليه الدراسة ونرجو أن يكون هذا العمل حقق الإفادة والنفع..

مدخل

نبذة عن حياة الشيخ محمد الغزالي

أولا: نبذة عن حياة الشيخ محمد الغزالي:

يعد الشيخ محمد الغزالي من أبرز العلماء الذين شهدوا تقلبات واضطرابات مصر في القرن العشرين، ويعتبر محمد الغزالي بأرائه وكتبه التي ألفها في نواحي الفكر الإسلامي من أرسخ المفكرين علمًا وأصالة ومن أعلاهم مقامًا ومقالاً.

1 –مولدهُ:

"ولد الشيخ محمد الغزالي بن أحمد موسى السقا يوم السبت 05 ذي الحجة الموافق ل1335هـ 23 سبتمبر 1917 في قرية نكلا بالعنب مركز إيناي البارود محافظة البحيرة.

حفظ القرآن وهو في العاشرة من عمره، ثم التحق بمعهد الإسكندرية الديني الإبتدائي ثم حصل على شهادة الكفاءة 03 سنوات بعد الإبتدائي ثم حصل على الثانوية الأزهرية سنتين بعد الكفاءة ثم التحق بكلية أصول الدين في جامعة الأزهر سنة 1937، وتخرج فيها سنة1941 متخصصاً في الدعوة وحصل على درجة التخصص في التدريس وهي تعادل درجة الماجيستر سنة 1943م، من كلية اللغة العربية"[1].

بعد تخرجه عمل إماماً وخطيباً في مسجد العتبة الخضراء ثم تدرج في الوظائف حيث صار مفتشا على المساجد.ثم واعظاً ثم وكيلاً لقسم المساجد ثم مديراً للمساجد ثم مديرا للتدريب فمديرا للدعوة الإسلامية والإرشاد، ظل فترة طويلة خطيباً في مسجد عمرو بن العاص بالقاهرة، وقضي في معتقل الطور عاما سنة 1329هـ1949م[2].

2 –شيوخهُ

تحدث الشيخ الغزالي عن أكثر شيوخه تأثيراً فيه فذكر منهم الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت، وكان مدرساً لتفسير وله قدرة ملحوظة في هذا المجال ...والشيخ عبد العظيم الزرقاني صاحب كتاب مناهل العرفان وهو راسخ القدم في البيان، حسن الديباجة ونقاء العرض.

وقد أثنى أيضًا على المؤلف الأديب عباس محمود العقاد في كتابه،ولم يكن لهما اتصال مباشر. ويذكر أنهُ شديد التنويهْ، ويذك أستاذهُ العناني بالخير ويشيد بالشيخ محمد أبو

[1] – يوسف القرضاوي، الشيخ الغزالي كما عرفته، دار الشروق، القاهرة، ط1،1420هـ،2000م،ص ص9 –10.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص 11.

زهرة ويصفهُ بالجرأة والبصيرة والفقه الراسخ. كما يذكر استفادته من الدكتورمحمد عبد الله دراز في منهج التفسير الموضوعي. ولقد استفاد الشيخ محمد الغزالي من شيوخ كُثر ذكر منهم:

- ✓ الدكتور محمد احمد العمراوي.
- ✓ الشيخ الأمين الخولي.
- ✓ الدكتور عبد الوهاب الغزام.
- ✓ الأستاذ عبد الوهاب خلاف.
- ✓ الشيخ محمد الخضر حسين.
- ✓ الدكتور يوسف موسى.
- ✓ الشيخ المجاهد محمد الأوْذَن[1].

3 -مؤلفات الشيخ محمد الغزالي:

لقد ألف الشيخ محمد الغزالي العديد من المؤلفات ونذكر منها:

- ✓ الإسلام والأوضاع الإقتصادية
- ✓ الإسلام والأوضاع الاشتراكية
- ✓ الإسلام والإستبداد السياسي
- ✓ الإسلام المفترى عليه بين الشيوعين والرأسماليين
- ✓ من هنا نتعلم
- ✓ تأملات في الدين والحياة
- ✓ عقيدة المسلم
- ✓ التعصب والتسامح
- ✓ في موكب الدعوة
- ✓ ظلام في الغرب
- ✓ جدد حياتك
- ✓ كيف نفهم الإسلام

[1]- ينظر: يونس ملال،منهج الشيخ الغزالي في تعامله مع القرآن،بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه في العلوم الإسلامية،العقائد والأديان، 2010/2009،ص ص24،25.

- ✓ نظرات في القرآن مع الله (دراسات في الدعوة والدعاة)
- ✓ معركة المصحف
- ✓ هذا ديننا حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة
- ✓ حقيقة القومية العربية وأسطورة البعث العربي
- ✓ الجانب العاطفي في الإسلام
- ✓ الإسلام في وجه الزحف الأحمر
- ✓ هموم داعية
- ✓ مئة سؤال في الإسلام
- ✓ مستقبل الإسلام خارج أرضه وكيف تفكر فيه
- ✓ سر تأخر العرب المسلمين
- ✓ القومية العربية
- ✓ الحق المر 06 أجزاء
- ✓ نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم
- ✓ قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة[1]

نلاحظ ان الشيخ محمد الغزالي ترك مخزون كبير من المؤلفات الإسلامية

4 -وفاته:

توفي الشيخ محمد الغزالي في الرياض يوم 09 فيفري 1996م ونقل إلى المدينة المنورة ودفن بالبقيع.[2]

[1]- المرجع السابق:ص 13.

[2]- يوسف ملال،منهج الشيخ محمد الغزالي في تعامله مع القرآن، ص13.

الفصل الأول:
ضبط المصطلحات والمفاهيم

أولا: الحجاج:

الحجاج من أهم المباحث الخاصة في الدراسات الحديثة والمعاصرة التي تهتم بدراسة الفاعلية الخطابية وتهدف إلى الإفهام والتأثير والإقناع، الحجاج يعد أسلوبا تواصليا يعتمد أساساً على تقديم الحجج والبراهين والأدلة قصد إقناع الطرف الأخ ر، لذا فالدافع الأول للحجاج هو الإختلاف الناتج عن أمر ممكن ومحتم.

1- مفهوم الحجاج:

أ - لغة:

لسان العرب جاءت كلمة حجاج على النحو الأتي:"حاججتهُ:أحاجهُ وحِجَاجاً ومحاجة حتى حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها ....والحجة:البرهان، وقيل الحجة ما دوفع بهِ الخصم، وقال الأزهري أُ-لغةً: لقد ورد المعنى اللغوي لكلمة حجاج في عدة معاجم ففي: الحجة الوجه الذي يكون به الطفر عند الخصومة . وهو رجل محاجج اي جدِل .

والتحاجج: التخاصم، وجمع حجة: حجج وحجاج وحاجهُ محاجةُ وحجاجاً، نازعهُ الحجة.

وحجهُ يحجهُ حجا: غلبهُ على حجتهِ. وفي الحديث فحج آدم موسى أي غبلهُ بالحجة . واحتج بالشيء: اتخذهُ حجة، قال الأزهري: إنما سميت حجة لأنها تحج أي تقصد لأن القصد لها وإليها، وكذلك محجة الطريق هي المقصد والمسلك .

والحجة:الدليل والبرهان، يقال حاججتهُ فأنا محاج وحجيجُ، فعيل بمعنى فاعل، ومنه حديث معاوية:فجعلت أحجُ خصمي، أغلبه بالحجة "[1].

نلاحظ أن المعنى اللغوي لكلمة حجاج عند ابن منظور يدور حول المعاني التالية: التخاصم النزاع . الجدل. الغلبة، فالحجاج يتم بين طرفين متخاصمين أومتنازعين وبالحجة يغلب أحدهما الطرف الأخر.

[1]- ابن منظور جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر،م1، ص779.

وأما ابن فارس في كتابه مقاييس اللغة فيعرف الحجاج على النحو الآتي:

"يقال حاججت فلاناً فحججتهُ أي غلبته بالحجة، وذلك الظفر يكون عند الخصومة، والجمع حجج والمصدر الحِجاج"[1].

ولقد تناول الزمخشري كلمة حجاج في كتابه أساس البلاغة حيث قال "حجج:احتج على خصمه بحجة شهباء وبحجج شهب وحاج خصمهُ فحجه، وفلان خصمه محجوج وكانت بينهم محاجة وملاجة "[2].

ومن خلال تعريف كل من ابن فارس والزمخشري يظهر لنا أنهما اشتركا في نقطة واحدة، هي أن الحجاج يكون أثناء المخاصمة بين شخصين ، ولقد اعتبروا الحجة وسيلة يستعملها المتكلم لتغلب على خصمه ، وهذا ما ورد في التعريف الأول "ما حاججت فلان فحججته أي غلبته بالحجة ... الخصومة، الثاني "احتج على خصمه بحجة شهباء " وبذلك نرى أن كل التعريفات السابقة تتفق في أن الحجاج يحمل طابع المنازعة والخصومة.

ب- إصطلاحاً:

ب-1عند العرب:

لقد تنوعت التعاريف الاصطلاحية للحجاج فنجد مثلاً طه عبد الرحمن يعرفهُ في كتابه اللسان والميزان أو التكوثر العقلي على النحو الأتي:

"كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامهِ دعوى مخصوصة يحق له الإعتراض عليها "[3]

ومن خلال هذا التعريف نلاحظ أن الحجاج عبارة عن علاقة تخاطبية بين المتكلم والمستمع حول قضية ما متكلم يدعم قوله بالحجج والبراهين لإقناع الغير والمستمع له حق الاعتراض عليه إن لم يقتنع بذلك .

كما عرف التهانوي الحجة في كتابه كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم كما يلي:

---

[1]- أبو الحسين أحمد ابن فارس زكرياء، مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، م2، ط1، 1991م، ص 30.

[2]- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، ص113.

[3]- طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، المغرب ص226.

"مرادفة لدليل والحجة الإلزامية هي المركبة من المقدمات المسلمة عند الخصم، والمقصود منها إلزام الخصم وإسكاتهُ ، وهي شائعة في الكتب ، والقول بعدم إفادتها الإلزام لعدم صدقها في نفس الأمر قول بلا دليل لا يعبأ به "[1].

كما أن الحجاج "جنس خاص من الخطاب، يبنى على قضية أو فرضية خلافية يعرض فيها المتكلم دعواه مدعومة بالتبريرات، عبر سلسلة من الأقوال المترابطة ترابطا منطقياً قاصد إقناع الأخر بصدق دعواه، والتأثير في موقفه أو سلوكه تجاه القضية "[2].

أما عبد الله صوله فيعرف الحجاج في كتابه الحجاج في القرآن الكريم وذلك بذكر خصائصهُ الأسلوبية،حيث يقول : " إذْ أننا نجد بعضهم يرى أن الحجاج في الدراسات الحجاجية على ضربين أحدهما: أنت فيه لا تخرج من مجال المنطق وبذلك يكون مرادفاً للبرهان والاستدلال، وضرب هو واسع المجال لانعقاد الأمر فيه على دراسة مجمل التقنيات البيانية الباعثة على إذعان السامع أو القارئ."[3]

تعد هذه المفاهيم بعض ملامح الحجاج الذي يتحرك عبر دلالات متنوعة ، والحجاج يعتمد على مرسل ومرسل إليه حيث إن الدور الكبير في هذه العملية يعود إلى المرسل نظراً لما يبذله من جهود ذهنية للحصول على حجج مقنعة، وعلى المرسل أن يكون بارعاً في اختياره لهذه الحجج نظراً لتفاوتها في درجات الإقناع.

ب-2عند الغرب:

لقد تم تأصيل الحجاج كمبحث أساس ي في البلاغة المعاصرة على يد كل من **Perlman** بيرلمان وميشال مايير **M.Meyer** واللغوي الفرنسي ديكرو **Ducort** الذي اهتم بالخصائص الجوهرية للغة بوصفها أهم خاصية إنسانية .

---

[1]- محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح رفيق العجم وعلي دحروج، د. ط، ج1 ص622.

[2]- محمد العبد، النص الحجاجي العربي، دراسة في وسائل الإقناع، مجلة فضول، ص44.

[3]- عبد الله صوله، الحجاج في القرآن الكريم، من أهم خصائصهُ الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، ط 02، 2007 ص08.

أما بيرلمان **Perlman** يعرف الحجاج بقوله"مجموعة من الأساليب أوالتقنيات التي تقوم في الخطاب بوظيفة وهي حمل المتلقي على الإذعان بما يعرض عليه أو الزيادة في حجم هذا الإذعان" [1]؛ ويقول أيضا "موضوع درس التقنيات الخطابية التي بدورها تدفع أو تحمل بالأذهان الى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات ، أو الزيادة في حجم ذلك التسليم"[2].

ونفهم من هذين التعريفين أن **بيرلمان Perlman** يرى أن الحجاج بمثابة تفاعل بين الخطيب وجمهورهُ، وأن غاية الحجاج حسب **بيرلمان** هي: "جعل العقول تسلم بما يطرح عليه من أفكار أو تزيد في حجم ذلك التسليم، فأقوى حجاج ما وفق في جعل شدة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين"[3].

ويُفهم من هذا الكلام أن إذعان العقول بالتصديق لما يطرحهُ المرسل أو العمل على زيادة الإذعان، الذي هو الغاية من كل حجاج ، فأقوى حجة عليه هي تلك التي تنجح في تقوية حدة الإذعان.

وديكرو Ducrot يعرف الحجاج في كتابه الحجاج في اللغة على النحو الأتي:"يقوم متكلم ما بفعل الحجاج عندما يقدم قولا(ق 01)–أو مجموعة أقوال –يقضي إلى التسليم بقول أخر (ق02)– أومجموعة أقوال أخرى" [4]. فالقول (ق 1) هو الحجة التي يصرح بها المتكلم أما (ق2) فهي التي يستنتجها المستمع وهذه النتيجة تكون إما مصرحا بها أو ضمنية .لذلك فإن الحجج عند ديكرو "انجاز لعملين هما: عمل التصريح بالحجة من ناحية،وعمل الإستنتاج من ناحية أخرى سواء كانت النتيجة مصرح بها أو ضمنية "[5].

---

[1]– سعيد فاهم، معاني ألفاظ الحجاج في القرآن الكريم وسياقاتها المختلفة، السور السبع الطوال أنموذجاً، دراسة معجمية مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص علوم اللغة،جامعة مولود معمري، تيزوزو، قسم اللغة والأدب العربي ص20.

[2]– المرجع نفسه، ص20.

[3]– المرجع نفسه، ص 20.

[4]– شكري المبخوت، الحجاج في اللغة ضمن أهم النظريات، الحجاج في التقاليد الغربية من أريسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس 1، كلية الآداب،منوبة ص351.

[5]– نعيمة يعمرانن، الحجاج في كتاب المثل السائر لابن الأثير، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر تخصص بلاغة وخطاب،2012، ص30 .

نلاحظ أن الحجاج عند ديكرو يرتكز على عنصرين أساسين هم ا التصريح بالحجة وعمل الاستنتاج من جهة أخرى وبذلك فقد ميز بين نوعين من الحجج من خلا ما قدمه في التعريف.

أما ميشال ماييرM.Meyer يرى أن طبيعة الكلام مبنية على السؤال والجواب وهي المنتجة للحجاج، وهذا ما سماه بالمساءلة فالسؤال والجواب يولدان النقاش والتفاوض بين المتحاورين والذي بدوره، كما يرى ماييرMeyer أن كلامنا قائم على التساؤل الذي ينتهي في الأخير إلى بعملية الإستنتاج، وقد تناول الحجاج في كتابه المنطق؛ اللغة؛ الحجاج؛ على النحو الأتي:" الحجاج هو دراسة العلاقة بين الكلام الظاهر والضمني" [1] فالسؤال والجواب هما محورا النقاش والجدل اللذان يرادفان الحجاج حسب ميشال ماييرM.Meyer.

2-السلالم الحجاجية:

2-1مفهوم السلم الحجاجي:

يعرف السلم الحجاجي بأنهُ: "مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية ومستوفية للشرطين التالين:

كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته؛ بحيث تلزم عن القول الموجودة في الطرف الأعلى جميع الأقوال الأخرى .

كل قول في السلم كان دليلاً على مدلول معين، كان ما يعلوهُ مرتبة دليلا أقوى "[2]

فالسلم الحجاجي عبارة عن أقوال تربطها علاقة ترتيبة قائمة على شرطين أساسين ذكرها طه عبد الرحمن في تعريفه لسلم الحجاجي .

[1]- شكري المبخوت، الحجاج في اللغة ضمن أهم النظريات، ص45.

[2]- طه عبد الرحمن،في أصول الحوار وتجديد علم الكلام،المركز الثقافي، بيروت،ط2000/2 ص105.

2-2 قوانين السلم الحجاجي:

لقد ذكر عبد الرحمن في كتابه في أصول الحوار في تجديد علم الكلام قوانين تضبط السلم الحجاجي في ثلاثة قوانين:

قانون الخفض: إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم، فإن نقيضهُ يصدق في المراتب التي تقع تحتها .

قانون تبديل السّلم : إذا كان القول دليلاً على مدلول معيّن، فإن نقيض هذا القول دليل في المراتب التي تقع تحتها .

قانون القلب: إذا كان أحد القولين أقوى من الأخر في التدليل على مدلول معين فإن نقيض الثاني أقوى من نقيض الأول في التدليل على نقيض المدلول[1]".

والملاحظ على قواعد السلم الحجاجي أنها تهدف في أساسها إلى تأكيد نتيجة معينة تسبقها معطيات تسهم في ضبط التقديم .

3- الروابط الحجاجية:

تعتبر الروابط الحجاجية تلك الأدوات التي تربط الجمل والقضايا ويقول في ذلك **عمر بلخير** في أطروحتهِ معالم لدراسة تداولية حجاجية للخطاب الصحافي " أن دورها لا يتجاوز الربط بين الجمل والقضايا "[2]. والروابط الحجاجية تساعد على تحديد وجهة الحجج وترتيبها ولقد أشار ديكرو **Ducrot** أثناء صياغته النظرية الحجاجية في اللغة إلى ظاهرة لغوية تلعب مهمة تتدخل وذلك بطريقة مباشرة في توجيه الحجاج إلى الوجهة التي يريدها المتكلم فهي عناصر لغوية تمثل دورا أساسياً في اتساق النص وربط أجزائهِ ومعناه، وقد سماها بالروابط الحجاجية حيث يقول : "فالوجهة الحجاجية إذا كانت محددة بالبنية اللغوية فإنها تبرز في مكونات متنوعة ومستويات مختلفة من هذه البنية (...) ونجد مكونات أخرى ذات

---

[1]- المرجع السابق،ص106

[2]- عمر بلخير، معالم لدراسة تداولية حجاجية للخطاب الصحافي في الجزائر المكتوب مابين 1989-2000 أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص191.

خصائص معجمية محددة تؤثر في التعليق النحوي وتتوزع في مواضع متنوعة من الجملة ومن هذه الوحدات المعجمية حروف الاستئناف بمختلف معانيها و (بعض؛ كل؛ جميع) واتصلت بوظائف نحوية مخصوصة كحروف التعليل أو ما تمحض بوظيفة من الوظائف قط؛ وأبداً"[1].

4أنواع الروابط الحجاجية:

توجد روابط عديدة في كل اللغات لها وظيفة حجاجية بينة، إلا أنها تختلف من لغة إلى أخرى، "ومن بين اللغات التي تمتاز بروابط عديدة تثري النصوص وتزودها بالأدلة والبراهين نجد اللغة العربية "[2]. والآن يمكن التمثيل للروابط بالأدوات الآتية: **الواو؛ بل؛ لكن؛ حتى؛ لاسيما؛** إذن؛ لأن؛ بما أن؛ إذْ، إذا.....إلخ .[3]

- **الواو:** سنبدأ حديثنا عن الروابط الحجاجية **بالواو**؛ التي تعتبر من أهم الروابط، إذْ ليس لها دور الجمع بين الحجج فحسب؛ بل تقوي الحجج بعضها لبعض لتحقيق النتيجة المرجوة، فالواو رابط حجاجي مُدعم للحجج المتساندة ويستعمل لترتيب الحجج، ووصل بعضها ببعض وتقوي كل حجة منها الأخرى[4].
- **لأن:** هذه الأخيرة من الأدوات اللغوية التي يستعملها المرسل لتركيب خِطابه الحجاجي، وترتيب أدِلتُهُ فيهِ وتعد لأن من أهم الروابط فقد يبدأ المرسل خِطابهُ الحجاجي بها أثناء تركيبهِ، وتستعمل لتبرير الفعل[5].

---

[1]- شكري المبخوت، نظرية الحجاج في اللغة، منشورات كلية الآداب، جامعة منوبة، ص377.

[2]- ينظر: كوزنبليا فون راد صكوحي، الحجاج في المقام المدرسي، منشورات كلية الآداب، د. ط ص27.

[3]- ينظر: أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، الدار البيضاء، المغرب، ط2006،27، ص64.

[4]- ينظر: عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب لمقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب، بيروت لبنان، ط1، 2004 ص472.

[5]- المرجع نفسه،ص478.

- **الرابط لكن والرابط بل:**

لكن: نميز بين نوعين من لكن في الاستعما ل؛ هناك ا **لابطالية** و**الحجاجية** فتتعلق لكن الحجاجية بما يعرف بالإضراب الانتقالي، فيتم الانتقال من غرض إلى آخر ليس على سبيل الترك، كما هو الحال بل على سبيل الاستدراك[1].

ويشير أبو بكر العزاوي إلى أنّ هذه الأداة، بنوعيها الحجاجية والابطالية، تُعبّر دائماً عن معنى التعارض والتنافي، بين ما قبلها وما بعدها، وهذا ما أكدهُ جل النُحاة العرب القدماء، فيقول الزم خشري "لكن للاستدراك توسطُها بين كلامين متغايرين، نفياً أو إيجاباً فتستدرك بها النفي بالإيجاب بالنفي ."[2]

أ – **بل:**يتعلق الاستعمال الحجاجي ل "بل" بحالتين هما:

الإضراب الانتقالي ومرادفه لـ حتى : أما الأول هو الانتقال من غرض إلى غرض ، وهنا تكون بمعنى لكن الحجاجية أما الثانية فتكون مرادفة لحتى[3]، أي تربط بين حجتين متساوقتين، فهي تخدم حجة واحدة أو تربط بين مجموعة الحجج المتساوقة، إلاّ أنّ الحجة الواردة بعده أقوى من الحجة أو الحجج التي تتقدمهُ[4].

- **الرابط حتى والرابط لاسيما:**

أ – **حتى:** سنحاول أن ندرس في هذا المقام الأداة **حتّى** دراسة حجاجية وبعبارة أدق سندرس بعض الاستعمالات الحجاجية البارزة لهذا الرابط [5]. هل تستعمل كأداة عاطفة بين حجتين لهما نفس التوجه الحجاجي، والحجج فيها تكون متساوقة بمعنى أنها تخدم نتيجة واحدة، وتأتي حتى الحجاجية مرادفة **لكي** وتأخذ الجملة ما تأخذهُ مع كي أي أن ما قبلها َ علة لما بعدها[6].

ب – **لاسيما:** تعتبر لاسيما هي الأخرى من الروابط التي جاء بها ديكرو **Ducrot** فلاسيما وظيفتها الفصل بين حجتين، والحجة الثانية تكون أقوى من الحجة الأولى كباقي

---

[1]– سعيدة علي زيغد، تحليل الخطاب الحواري في نظرية النحو الوظيفي، دار مجد لاوي، عمان الأردن ط02، ص186.

[2]– أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص60.

[3]– سعيدة علي زيغد، تحليل الخطاب الحواري في نظرية النحو الوظيفي، ص.187.

[4]– أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص64

[5]– المرجع السابق، ص72.

[6]– سعيدة علي زيغد، تحليل الخطاب الحواري في نظرية النحو الوظيفي، ص184.

الروابط، وميزتها أنّها تقوم بالتحديد، أي تبدأ بالعام ثم تتجهُ نحو الخاص، فالعام يكون مرتبطاً بالحجة الأولى والخاص يرتبط بالحجة الثانية[1].

5- العوامل الحجاجية:

إن العوامل الحجاجية تقوم بتوجيه الخطابات المختلفة، إلى دلالات معينة والقيمة الحجاجية لاتقبل جميع النتائج بل تقبل النتيجة التي تخدم الحجة ، على خلاف القيمة الإخبارية التي تقبل جميع النتائج المحتملة .

أ - تعريف العامل الحجاجي

يحدد Ducrot ديكرو العامل الحجاجي: بأنه مورفيم يدخل على المحتوى يقوم بتغير الإمكانات الحجاجية لهذا المحتوى؛ أي أنهُ لا يحدث تغير في القيمة الإخبارية، وإنَّما الاختلاف في القيمة الحجاجية[2].

وهي لا تربط بين متغيرات حجاجية ، أي بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة حجج ولكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانات التي تكون لقول ما[3].

ب - وظيفة العامل الحجاجي:

للعامل الحجاجي وظيفة تتمثل في الحّد من غموض الملفوظ ، ومن تحديد نتائجهِ وذلك بتقديم النتيجة الملائمة للمتقبّل، والقضاء على كل استلزام لا يقصد النتيجة وآلية ذلك إنَّما هو التوجيه[4]، لأن العامل الحجاجي لا يقوم بمهمة توجيه الملفوظ بعينها فقط ، بل يقوّي درجة هذا التوجه في الخطاب ويزيد طاقة الملفوظ الحجاجية ، كما أنه ينقل الملفوظ من الدلالة الإخبارية والابلاغية إلى الدلالة الحجاجية[5].

ج - أنواع العوامل الحجاجية:

---

[1]- المرجع السابق، ص 184.

[2]- سعيدة علي زيغد، تحليل الخطاب الحواري، ص138.

[3]- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص27.

[4]- عز الدين الناجح،العوامل اللغوية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين، صفاقص، تونس، ط1 2011، ص61.

[5]- على محمد علي سليمان، كتاب الجاحظ في ضوء نظريات الحجاج، وزارة الثقافة والإعلام، بيروت 2009م ص107.

تضم مقولة العوامل أدوات من قبيل: ربّما، كاد، قليلا، كثيراً، ما ... [1]

✓ **العامل ربّما:** وهو قضية تتضمن واقعة أو حدث قد يحصل أو لا يحصل[2].

✓ **عامل ما...إلاّ:**

وهي من الأقوال التي تتضمن عاملاً حجاجياً من نمط ما ... إلاَّ، أي التي تندرج ضمن أدوات القصر؛ فإنّها مماثلة لأقوال منفية من حيث السلوك الحجاجي والوجهة الحجاجية ويستعان بعاملية الحصر لشد من أزر الملفوظ وتحديد النتيجة المقصودة منهُ، وبالتالي يكون الجمهور أمام نتيجة واحدة.[3]

✓ **إنَّما:**

تفيد في الكلام إثبات الفعل لشيء، ونفيهُ عن غيره ويرى **Ducrot** ديكرو أن **إنَّما** إذْ أدخلناها نحو الملفوظ وجَهَتْهُ نحو نتيجة محددة.[4]

والعوامل الحجاجية لها قيمتان، **الأولى** تحمل حججاً بقيمة إخبارية، وتقبل عدة نتائج سواء أكانت هذه النتائج خادمة للحجج أم ضدها، أما **الثانية** هي القيمة الحجاجية التي تقبل نتيجة واحدة.

6 – المبادئ الحجاجية:

إن الروابط والعوامل الحجاجية لا تكفي وحدها لضمان العملية الحجاجية ولا تكفي أيضا لقيام العلاقة الحجاجية بل لا بد لها من ضامن وهذا الضامن يتمثل في المبادئ الحجاجية .

ما يعرف بالمباد ئ الحجاجية **les tops** وهي تقابل مسلمات الاستنتاج في المنطق الصوري أو الرياضي".[5]

وتتميز هذه المبادئ بخصائص عديدة نذكر منها:

❖ "أنها مجموعة من المعتقدات والأفكار المشتركة بين الأفراد داخل مجموعة بشرية معينة.

---

[1]– المرجع السابق، ص 107.

[2]– أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص44.

[3]– عز الدين ناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، ص64.

[4]– المرجع نفسه، ص54.

[5]- على محمد علي سليمان، كتاب الجاحظ في ضوء نظريات الحجاج، ص171

- ❖ العمومية: فهي تصلح لعدد كبير من السياقات المختلفة والمتنوعة.
- ❖ التدريجية: تقيم علاقة بين محمولين تدريجيين أو بين سلمين حجاجين.
- ❖ النسبية: فإلى جانب السياقات التي يتم فيها تشغيل مبدأ حجاجي ما ، هناك إمكان إبطالهِ ورفض تطبيقه باعتباره غير وارد وغير ملائم للسياق المقصود أو يتم إبطاله باعتماد مبدأ حجاجي أخر مناقض لهُ"[1].

إن المبادئ الحجاجية هي مجموعة من المسلمات والأفكار والمعتقدات المشتركة بين أفراد مجموعة لغوية معينة والكل يسلم بصدقها وصحتها، وتعتبر المبادئ الحجاجية هي الضامن الذي يضمن الربط بين الحجة والنتيجة .

7 – الوسائل اللسانية:

تعتبر اللغة أداة تواصل بين الناس وفي الحجاج تعتبر اللغة سلطة يستميل بها الخطيب الناس ويقنعهم بدعوته أو موضوعه مستخدماً في ذلك عدة آليات منها الإحالة التكرار، التوكيد، استخدام القصر والاستثناء، أدوات النفي، التقديم والتأخير، الحذف.

7 –1 الإحالة:

أ – مفهومها:

تعد الإحالة من بين الوسائل اللسانية في الحجاج ، وتُعَرفُ بأنها: "الوصل بين البنى النصية المتباعدة داخل النص الواحد، مما يجعل من مهام الربط بهذا النوع من الأدوات تحقيق الانسجام الدلالي بين البنى الصغرى للخطاب"[2].

---

[1]– أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص34.

[2]– سليمة محفوظي، وسائل الإقناع في خطبة طارق بن زياد، دراسة تحليلية في ضوء نظرية الحجاج مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في اللغة العربية، تخصص لسانيات عامة، جامعة الحاج لخضر باتنة كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والآداب العربي 2011/2010، ص69.

ومن خلال هذا القول نستنتج أن الإحالة بمثابة أدوات ربط بين بنى النص وهي تحقق الترابط في البنى؛ " وأما ضمير الإشارة فتنزل قيمتهُ الإحالية في تحقيق الترابط بين أجزاء الخطاب المتباعدة، عبر تسلسل محكم يحيل إلى مرجع واحد وثابت ويمثل موضوع الخطاب "[1].

يتبين لنا من خلال تعريف نعمان بوقرة للإحالة أن قيمة ضمير الإشارة تكمن في تحقيق الترابط في البنى .

أما **ديبوجراند** فيعرف الإحالة بأنها : "العلاقة بين العبارات من جهة .وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات"[2].

ومن هذا المفهوم نخلص إلى أن الإحالة لها أنواع ،فالعلاقة بين العبارات هي إحالة نصية والعلاقة بين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي هي إحالة مقامية.

أ- **الإحالة النصية**(داخل النص) وتنقسم إلى قسمين:

* الإحالة إلى سابق (قبلية)فهنا الضمير يأتي بعد مرجعهِ في النص .

* الإحالة إلى لاحق (بعدية) الضمير يأتي فيها قبل مرجعه في النص.

ب- **الإحالة الخارجية** (المقامية) الضمير يأتي فيها ليدل على أمر غير مذكور في النص مطلقاً يعرف من السياق .

وللإحالة وسائل تحقق الإتساق والترابط في النص عديدة منها أسماء الإشارة الضمائر المقارنة:

- **الضمائر**:هي نوعان الضمائر الوجودية مثل:أنا،أنت نحن،هو، هم،هي **الضمائر الملكية**:مثل كتابي،كتابك،كتابه،كتابنا .[3]
- **أسماء الإشارة**:الوسيلة الثانية من وسائل الإتساق الداخلية وهي تصنف أما حسب **الظرفية**:الزمان (الآن؛غداً...)،المكان (هنا وهناك)أو الحيادأو الإنتقاء(هذا؛هؤلاء)،أو

[1]- المرجع السابق، ص70.

[2]- روبرت دي بوجراند،النص والخطاب والإجراء، تر،تمام حسان ؛عالم الكتب، مصر، القاهرة ؛ط01 ص174 .

[3]- محمد الخطابي، لسانيات النص مدخل إلى إنسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى 1991م؛ص86.

حسب البعد (ذلك ؛ هناك)،والقريب (هذا، هؤلاء). فأسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي و البعدي وفي الغالب تحيل قبليا فتسهم في الإتساق .[1]

2-عناصر الإحالة:

تعد الإحالة من بين الوسائل اللسانية التي تساهم في اتساق النص وتتوزع عناصرها على النحو الآتي:

*المتكلم أو الكاتب صانع النص ؛وبقصدهِ المعنوي تتم الإحالة إلى ما أرادَ؛حيثُ يشير علماء النص إلى أن الإحالة عمل إنساني .

*اللفظ المحيل ؛وهذا العنصر الإحالة.ينبغي أن يتجسد إما ظاهراً أومقدراً كالضمير أو الإشارة،وهو الذي سيحولنا ويغيرنا من إتجاه إلى إتجاه خارج النص أو داخله.

* العلاقة بين اللفظ المحيل والمحال إليه،والمفروض أن يكون التطابق مجسدا بين اللفظ المحيل والمحال إليه[2].

ومن خلال ما ذكرهُ أحمد عفيفي في كتابه الإحالة في نحو النص نلاحظ أن عناصر الإحالة أربعة عناصر وتتبلور في المتكلم وهو المخاطِبْ واللفظ المحيل إلى ضمير الغائب أو ضمير المتكلم ....الخ.والمحال إليه نفهمهُ من خلال العبارات أوردها المتكلم أو الكاتب،والعلاقة بين اللفظ المحيل والمحال إليه تتمثل في التطابق من حيث اللفظ والمعنى إفراداً وتأنيثًا وتذكيرا ...إلخ.

7-2التكرار:

تحظى دراسة التكرار باهتمام كبير في الدراسات اللسانية النصية الحالية، حيث يقوم بوصفهِ ظاهرة بيانية بوظيفة الربط على مستوى البنية الظاهرة لنص المؤدية إلى الإنسجام الداخلي والتكرار عبارة عن تشاكل لغوي يلفت الانتباه ومظهر من مظاهر المعجم وقد جاء تعريفهُ في لسان العرب على النحو الأتي : "التكرار مأخوذ من كرر والكر الرجوع وإعادة الشيء مرة بعد مرة والعطف والكَرة:والبعث والتجديد والخلق بعد الفناء"[3].

---

[1]- المرجع السابق، ص 86.

[2]- أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص،كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، د. ط، ص ص15 -16

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ص ص135-136.

نلاحظ أن 1كلمة تكرار في المعجم تدور حول الرجوع، الإعادة، العطف البعث.
والتكرار ليس مجرد إعادة للألفاظ وعبارات داخل النص ، ولقد أوضح صبحي إبراهيم الفقي العلاقة بين مفاهيم التكرار–لغوياً –وظائفها داخل النص – نصيًا – والتكرار في النص يشتمل على إحالة قبلية أو سابقة (...) ومن معانيهِ الكرّ وهو ما ضم ظلفتي الرّجل وجمع بينهما وفي هذا تحقيق للتماسك بين هاتين الظلفتين ... والتكرار ظاهرة من ظواهر التماسك النصي، اهتم بهِ الأقدمون كثيراً فهاهو الجاحظ يسميهِ الترداد ويرى أنهُ مشروط وليس بجائز في ظرف يقول: "وجعل ابن السّماك يوماً يتكلّم، وجارية له تسمع كلامهُ، فلمّا انصرف إليها قال لها كيف سمعتِ كلامي؟ قالت: ما أحسنهُ لولا أنّك تكثر ترداده، قال: أردّدهُ حتى يفهمهُ من لا يفهمهُ، قالت: إلى أن يفهمهُ من لم يفهمهُ يكون قد ملّهُ من فهمهُ، ويقول: وجملة القول في الترداد أنهُ ليس فيه حد ينتهي إليهِ ولا يؤتى على وصفه، وإنّما ذلك على قدر المستمعين، ومن يحضره من العوام والخواص[1].

ويعرفهُ العديد من علماء البلاغة في الإصطلاح بأنهُ

* أن يكرر المتكلم الواحدة باللفظ والمعنى .
* أن يدل اللفظ على المعنى مردوداً، كقوله أسرع أسرع فإن المعنى واحد .

ومن بين أنواع التكرار نجد التكرار المحض والتكرار الناقص والتكرار من حيث متعلقهُ.

- ✓ **التكرار المحض**:اللفظي أم التام وفيه نوعان:

أ–**التكرار البعيد**: فيوجد فاصل سواء كان متوسطاً أو طويلاً ؛ وهذا شائع في الكلام .

ب–**التكرار القريب**: إذ يتجاوز فيه اللفظ اللفظان المكرران كما في المثال أولى لك فأولى.

- ✓ **التكرار الناقص**: **وهو** من أنواع الجناس .وفيه نوعان إما بالزيادة وهو الحذف مثل **الساق والمساق** : وهو المردد وإما بتغير أحد حروف الكلمة مثل نبأ وسبأ وهو المردوف.
- ✓ **التكرار من حيث متعلقهِ**: وفيه نوعان:

أ –التكرار المتعلق واحد: هو التكرار الشائع.

[1]– صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، ط1، 2000م، ص 136.

ب- التكرار المتعلقين المختلفين مثل أسباب المنايا وأسباب السما، فالتكرار هنا في الأسباب الاختلاف في المنايا والسما[1].

ويلعب التكرار دوراً كبيرا في تحقيق الاتساق بين وحدات النص والتماسك فيما بينها وهو يساهم في ثبات و استمراريته.

3-7 عاملية أدوات النفي الحجاجية:

يمثل النفي مبحثاً مشتركا بين البلاغين والنحاة فقد اعتبرهُ البلاغيين وتحديداً أهل المعاني شَقًّا للإثبات في الخبر فعالجوا علاقتهُ بالإثبات، أما النحاة فقد عالجوهُ من منطلق في درس مغاير ذي أصول بنيوية ف اعتنوا به وأحصوا حروفهُ ومقولاته وهنا نحن نستعين بكلا الدرسين، لنبين عاملية أدوات النفي الحجاجية ؛ فيحقق بهِ المُخَاطِبْ وظيفة اللغة الحجاجية المتمثلة في إذعان المتلقي وتسليمه عبر توجيههِ بالملفوظ إلى النتيجة(ن)، ولقد حصرت اللغة العربية بلغتها حروف متمحضة ل لنفي من قبيل (لا؛ لن؛ ما) يصدق عليها قول **أنسكومبر** : "يوجد في اللغة صرافم، عوامل حجاجية، تشد الملفوظ وتبدل أقسام النتائج المرتبطة بالجملة في الملفوظ في بداياته ؛ وإذا كان النفي في عرف المناطقة هو : العامل الذي يحول القضية الصحيحة إلى قضية خاطئة والخاطئة إلى صحيحة ، عامل أحادي **Operateur unair** فإنّه في الدرس اللغوي غير بعيد عن معناه ووظيفتهُ في الدرس المنطقي فهذا ابن يعيش يُعَرف النفي بأنه إكذاب إذْ يقول: "اعلم أن النفي إنّما سيكون على حسب الاتجاه لأنه إكذاب له فينبغي أن يكون على وفق لفظهِ لا فرق بينهما إلا أن أحدهما نفي إيجاباً[2].

ويعد النفي أدق العوامل في تحديد منزلة الملفوظ ويلعب دوراً فعال في توجيه الخطاب الوجهة التي يبتغيها المخاطب وجعل المتلقي يذعن ويسلم بالنتيجة .

[1]- ينظر: نوال بنت إبراهيم الحلوة، أثر التكرار في التماسك النصي، مقاربة معجمية في ضوء مقالات خالد المنيف، مجلة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، ع8، مايو 2012، ص ص20-21.

[2]- ينظر: سليمة محفوظي، وسائل الإقناع في خطبة طارق بن زياد، ص ص80 -81.

7 -4 الوصل:

يتم الربط بأدوات كثيرة ومتنوعة ولقد ذكر العلماء الغايات منها يقول عبد القاهر الجرجاني: " والفصل يكون إما للاتصال إلى الغاية أو الانفصال إلى الغاية والعطف لما هو واسطة بين الأّمرين، وكان له حال بين حالين"[1].

والوصل يتمعن طريق أدوات وحروف لغوية كالواو وحيث ، ثم أو... إلخ وهذه الأدوات لا تقوم بالرّبط فقط بل تؤدي وظائف أخرى فالفاء مثلا تقوم بالربط والترتيب في نفس الوقت ويكون العطف في المفردة والجملة ففي المفرد يتم إشراك الثاني في إعراب وحكم الأول أما في الجملة فيكون على ضربين:

* **الأول:** أن يكون للمعطوف على الجملة موضع من الإعراب، ويكون حكم المفرد مثل (مررت برجل خلقه حسن وخلقهُ قبيح).

* **الثاني:** أن تعطف على الجملة العارية الموضع من الإعراب جملة أخرى مثل (الله زيد قائم وعمر قاعد الله) فالواو هنا رابطة، غير أنها لا تشترك مع الثانية في إعراب وحكم الأولى ويكون المغزى من هذا الربّط في الغالب الزّيادة في الاشتراك والاقتران؛ ويعتبر أيضاً الفصل وجه آخر للوصل دون حرف أو أداة وقد أجملهُ الجرجاني في ثلاثةُ أضرب بخصوص الجمل وهي:[2]

الأول: جملة لها مع التي قبلها حال الصّفة مع الموصوف والتأكيد مع المؤكّد **جاءني زيد الظريف.**

الثاني: جملة حالها مع التي قبلها حال الاسم يكون غير الذي قبلهُ، إلاّ أنه يشاركهُ في الحكم ويدخل معهُ في المعنى.

الثالث: جملة ليست في جملة الحالية، بل سبيل الاسم لا يكون منهُ في شيء فلا يكون إيّاه ولا مشاركاً له في معنى .

7 – 5 التقديم والتأخير:

[1]– عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية معرفية للآليات التواصل والحجاج، إفريقيا الشرق، ط 1، 7 200، ص80.

[2]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص ص243–244.

نجدهُ عند الشريف الجرجاني على "ضربين تقديم على نية التأخير كتقديم المبتدأ والمفعول على الفاعل مع إفراز كلا العنصرين على حكمهِ الذي كان عليه ، وفي جنسه الذي كان فيهِ كقولك منطلقٌ زيد و ضربَ عمرًا زيد فقد بقيت كلمتا (منطق) و(عمرا) على الحكم الذي كان لهما، قبل التقديم والتأخير، ولم يزل عنهما، فالأولى ظلّت خبرا مرفوعا دائماً والثانية مفعول به منصوبا دائماً، وتقديم لا على نية التأخير، ولكن أن تنقل الشيء من حكم إلى أخر وتجعلهُ باباً غير بابه وإعرابا غير إعرابهِ، ومثاله ما تصنعهُ "بزيد"والمنطلّق زيد"[1].

وهذان الضّربان من التقديم والتأخير آيلان في الحقيقة إلى واحد معتمد فيهما مقياس واحد وهو المقياس النحوي غير أننا نجد في كتب علوم القرآن، مقياساً آخر إلى جانب هذا المقياس الدّلالي كتقديم المعطوف عليه على المعطوف[2].

الأبعاد الحجاجية للتقديم والتأخير أمثلتها كبيرة ومتنوعة. **مثال01[قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي]**الزمر -14-**مثال** 02[**ِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**] الفاتحة-05-

نلاحظ تقديم إياك في المثال الثاني تعظيماً لله، والاهتمام بذكرهِ مع إفادة اختصاص العبادة الاستعانة بالله تعالى وليصير الكلام حسناً متناسقاً جاء تقديم المفعول لإظهار أحقيتهُ بالعبادة وأنّهُ سبحانه هو المعبود ولا أخذ سواه؛ فالتقديم لعب دوراً حجاجيا بارزاً وجّه الخطاب الوجهة.

7 - 6 المحسنات البديعية ودورها الحجاجي:

يستعمل المرسل"أشكالاً لغوية بأنها أشكال تنتمي إلى المستوى البديعي،وأن دورها يقف عند الوظيفة الشكلية ولكن لها دور حجاجياً لا على سبيل زخرفة الخطاب ولكن بهدف الإقناع والبلوغ بالأثر مبلغه الأبعد..."[3]والبلاغة العربية"مليئة بهذه الصور و الشواهد التي تثبت أن الحجاج من وظائفها الرئيسية؛وليس وجودها على سبيل الصنعة في أصلها وإن كان لا يمنع المخاطب من أن يبدع كيف ما يشاء".[4]

---

[1]- المرجع السابق ص38.

[2]- عبده الله صوله، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفاربي، ط2، 2007 ص207.

[3]- عبد الهادي بن ظافر الشهدي، استراتيجيات الخطاب، ص307.

[4]- نعمان بوقرة، تفسير النصوص وحدود التأويل عند ابن حزم الأندلسي، مجلة الشريعة الدراسات الإسلامية، الكويت ط57، ص91.

7 – 7 أدوات التوكيد:

تلعب أدوات التأكيد دوراً بارزا في ربط الحجج ببعضها البع ض ويرى مهدي المخزومي أنها : "معنى مستفاد من صيغ وأساليب لغوية معينة معروفة في اللغة العربية وغرض تواصلي يستخدمه المتكلم لتثبيت الشيء في نفس المخاطبْ وإزالة ما علق بها من شكوك وإماطة ما خالجها من شبهات"[1].

والتأكيد له غرض وهذا ما وضحهُ حدد رضي الدين الاستربادي في شرح الكافية لابن الحاجب وقد حدد هذا الغرض في ثلاث أشياء:

- ❖ أن يمنع المتكلم غفلة السامع عنه .
- ❖ أن يدفع بالمتكلم الغلط، فإذا قصد المتكلم أحد هذين الأمرين فلا بد أن يكرر اللفظ غفلة السامع عنه، أو ظن أن السامع ظن به الغلط فيه.
- ❖ أن يدفع نفسه ظن السامع به تجوز[2].

والقصر هو أيضا ضرب من التوكيد وتكرار للجملة فهو عند بعضهم"توكيد مضاعف"[3].

تعتبر الوسائل اللسانية عناصر ضرورية لنجاح وسلامة العملية الحجاجية فهي كثيرة ومتعددة ولكل عنصر دوره الفعال في إنجاح العملية الحجاجية.

ثانيا: الخطبة:

تعد الخطبة فن من الفنون الآدبية التي تهدف إلى التأثير والإقناع بإقامة الحجة وهي فن نثري لا يتقيد بالقافية والوزن ؛ وتعتمد على القول الشفوي للإبلاغ رأياً حول مشكلة ذات طابع إجتماعي يعتمد على أساليب الإقناع والبرهنة .

1 –مفهوم الخطبة:لغة واصطلاحا

تعد الخطبة فناً من الفنون النثرية وقد وضعن لها حدود لغوية و اصطلاحية:

---

[1]– مهدي المخزومي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت ط1406،02ه/1986م، ص234.

[2]– ينظر:رضي الدين الأستربادي، شرح الكافية لابن الحاجب، تح، رحاب عكاوي، ج02، ص377.

[3]– محمد الطاهر بن عاشور،التحرير والتنوير، الدار التونسية لنشر، م15، د، ص323.

أ – **الخطبة في المعنى اللغوي** :عرفها ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة فقال: خَاطَبَهُ مُخاطَبَةً. وخِطاباً: كالمُهُ وحادثهُ ووجهِ إ ليه كلاماً. و يقال خاطبهُ في الآمر: حدثهُ بشأنه. (خَطّبَهُ) أخْطَبَهُ: وفي الحديث إنه لَحَرِيٌ إن خطَبَ أن يُخَطّبَ.

اختَطَبَ المرأة: خطبها، وفلاناً: دعاهُ إلى تزوج إمرأة. (تخاطَبا): تكالما وتحادثا.

و(الخِطابُ): الكلام في التنزيل العزيز: {فقال أكْفِلْنِيهَا وعزتِي في الخِطابِ}الآية–الرسالة (مج)، وفضلُ الخطاب: ما ينفصل به الأمر من الخطاب وفي التنزيل العزيز {وآتيناهُ الحكمة وفصْلَ الخطاب }الآية وفصل الخطاب أيضا: الحكم بالبينة ؛أو اليمين أو الفقه في القضاء ... (الخطابة) عند المنطقين قياس مؤلف من المظنونات أو المقبولات .... الخطبة من الألوان: ما فيه غبرة أو صُفرة تخالطها خُضْرةٌ أو حُمْرةٌ. والكلام المنثور يخاطب بهِ متكلمٌ فصيحٌ جمعاً من الناس لإقناعهم [1].

وفي لسان العرب جاءت مادة خطب: الخَطبُ الشأن أو الأمَر، صَغرُ أو عَظُم؛وقيل: هو سَبَبُ الأمر.يقا ل: ما خَطْبُك؟ ما أمُرك؟ وتقول: هذا خَطبُ جليلٌ؛ وخَطْبٌ يسير والخَطْبُ: ا لأمر الذي تقع فيهِ المخاطبة والشأن والحالُ؛ ومنهُ قولهم بل الخطبُ أي عظُم الأمر والشأن في حديث عمر . وقد أفطروا في يوم غيم من رمضان ، فقال: الخَطْبُ يسيرٌ وفي التنزيل العزيز قال فما خطبكم أيها المرسلون ؟ وجمعهُ خُطُوبٌ....والخطابُ والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبهُ بالكلام مُخَاطَبَةٌ وخطاباً وهما يتخاطبان الليث، والخطبة مصدر الخطيب وخطب الخاطب على المنبر، واختَطَبَ يخطب خطابه. واسم الكلام: الكلام الخطبة، قال أبو المنصور: والذي قال الليث، أن الخطبة مصدر الخطيب؛ لا يجوز على وجه واحد، وهو أن الخطبة اسم الكلام الذي يتكلم به ...والخطبة عند العرب: الكلام المنثور المسجع، ونحوه[2] .

من خلال هذه التعريفات نرى أن العلماء العرب القدامى عرفوا كلمة خطبة وحددو مفهومها اللغوي وتعددت تسميات التي أطلقت عليها كلمة خطبة وحددو مفهومها اللغوي .وتعددت تسميات التى أطلقت عليها وذلك حسب السياق التي ترد فيه.

ب – الخطبة في الاصطلاح:

[1]– أبي الحسين بن أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، معجم مقاييس اللغة، ص243.

[2]– المرجع نفسه، ص244.

بعدما تناولنا التعريف اللغوي للخطبة سنتطرق إلى مفهومها في الاصطلاح.

ومن بين التعريفات تعريف رولان بارث " R-Barthes"حيث يعرف الخطبة بأنَّها "وسيلة إنتاج واحد من الأشياء التي يمكن أن تكون أو لا تكون بدون تمييز، والتي مصدرها الشخص المبدع وليس الموضوع المبتدع "[1].

من خلال هذا التعريف نرى أن الخطبة وسيلة مصدرها شخص مبدع أي الخطيب وليس الموضوع المبتدع النص .

ضف إلى ذلك تعريف **عبد الجليل عبده شلبي** الذي يرى أن الخطابة "فن أدبي يعتمد على القول الشفوي في الاتصال بالناس لإبلاغهم رأياً من الآراء حول مشكلة ذات طابع جماعي وبمعنى أشمل هي فن المخاطبة بطريقة إلقائية تشمل على الإقناع والاستمالة "[2].

والملاحظ من هذا التعريف أن الخطابة عبارة عن قول شعري يمتاز بطابع الإقناع.

وتعتبر الرسائل والخطب متشاكلتان في أنهما كلام لا يلحقه وزن و لا تقفية.

ثالثا: التداولية:

تُعَرفُ التداولية بأنها نظرية دلالية تدمج مظاهر التلفظ في السُّنة اللسانية بمعنى اللسانLangue عند دي سوسير 1968.وتعد مظاهر التلفظ في بعض وجوهها،سوى عوامل حجاجية تندرج في الأقوال فتكيّف تأويلها وفق غاية المتكلم .كما أن التداولية هي العلم الذي يدرس علاقة العلامة بمؤويلتها وهي من أحدث الإتجاهات اللغوية التى ظهرت على ساحة الدرس اللساني الحديث والمعاصر،فالتداولية اللغة أثناء الإستعمال في مقامات مختلفة وبحسب أغراض المتكلمين وأحوال المخاطبين .فهي علم تواصلي جديد يعالج كثيراً من ظواهر اللغة ويفسرها ويساهم في حل مشاكل التواصل وتنتج للمتكلم وتضمن له نجاح إنجاز العبارات.

---

[1]- محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية،افريقيا الشرق،لبنان،ط 2 2002، ص13.

[2]- فاروق سعيد، فن الإلقاء العربي والقضائي والتمثيلي، شركة الجبلي لطباعة والنشر، لبنان،ط2 1999، ص45.

1 – المفهوم اللغوي والاصطلاحي: التداولية درس لساني حديث يدرس اللغة في الاستعمال أو الخطاب الاستعمالي .

أ – لغةً:

جاء في معجم الوسيط "تداولت الأيدي الشيء: أخذتهُ هذهِ مرة، وهذه مرة ويقال تداول القوم الآخر ..."[1].

وفي لسان العرب وردت على النحو الأتي:"تداولنا الأمر أخذناهُ بالدُّوَلِ وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر ، وقال سبويه: وإن شئت حملتهُ على أنهُ وقع في هذهِ الحال. ودالت الأيام أي دارت والله يداولها بين الناس"[2].

وجاء في مقاييس اللغة لابن فارس في مادة دول:" **دول:** الدال والواو واللام أصلان: أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى مكان أخر . والأخر يدل على ضعف واسترخاء فأما الأول فقال أهل اللغة: الدال القوم. إذا تحولوا من مكان إلى بعض . والدولة والدولة لغتان . ويقابل الدولة في المال والدوّلة في الحرب ؛ وإنما سميا بذلك من قياس الباب ؛ لأنه أمر يتداولونهُ؛ فيتحول من هذا إلى ذاك ومن ذاك إلى هذا"[3].

وفي أساس البلاغة لزمخشري جاءت على النحو الأتي:"دالت له الدولة ودالت الأيام بكذا وأدال الله بني فلان من عدوهم: جعل الكرّة لهم وعن الحجَّاج: أن الأرض ستدال منا كما أدلنا منها . وفي مثل يدال من البقاع كما يدال من الرجال. وأديل المؤمنين على المشركين يوم بدر ؛ وأديل المشركون على المسلمين يوم أحد. و استدالت من فلان لأدل منه. **و استدل** الأيام: استعطفها قال من [الرجز] . **و**استدل الأيام فالدهر دُول والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم . والدهر دُوَلٌ وعُقَّبٌ ونوبٌ. وتداولوا الشيء بينهم. والماشي **يداول** بين قدميه: يراوح بينهما. وتقول دَوالنيك أي دالت لك الدولة كرّة بعد كرة. وفعلنا ذلك دَوالْنيك أي كرّات بعضها في أثر بعض

[من بحر الطويل]

إذا شق برد شق البرد برقع دواليك حتى كلنا غير لابس "[1]

---

[1]– إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4،1425هـ/2004م، ص304.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، ص327.

[3]– أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، معجم المقاييس اللغة، ص426.

أما في معجم العين فقد وردت في باب الدال لفظه دول"الدُّولةُ و الدَّوْلةُ لغتان؛ ومنه الإدالة قال الحجَّاج: إن الأرض ستدال منا كما أدلنا منها أي تكون في بطنها كما كنا على ظهرها. **وبنو الدوال:** حَيٌّ من بني حنيفة"[2] .

ولقد جاء في المنجد "**دال**. دولة الزمان: دار وانقلب من حال إلى حال .يقال دالت له الدولة، أي صارت إليه ...و**داول** مداولة الله الأيام بين الناس: صرفها بينهم فصيرها لهؤلاء تارة أخرى. **وتداولت** الأيدي: تعاقبتهُ أي أخذته هذه مرة . ومنه قولهم <<تداولوا الشيء بينهم >>أي تناقلوه وقلبوه بين أيديهم وتناوبوه . **واندال** القوم: تحولوا من مكان إلى مكان. **استدال** الأيام استعطفها ...**الإدالة** الغلبة. و**دواليك** مداولة بعد مداولة . والمعنى داول يا فلان مُداولة أو تداول الأمر تداولاً بعد تداول ويراد به التوكيد"[3].

وما نلاحظه أن التداولية مأخوذة من الجذر د ول والتي يعني التحول من حال إلى حال وأيضا لها معاني أخرى هي التعاقب والتناوب .

ب – المعنى الإصطلاحي:

التداولية درس جديد وغزير إلا أنهُ لا يمتلك حدود واضحة ولقد عرفها **فيليب بلانيشيه** بأنها: "الدراسة التي تعني باستعمال اللغة وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية و المقامية والحديثة والبشرية ."[4]

ومن أقدم تعريفات التداولي ة، تعريف موريس سنة 1938 "إن التداولية جزء من السميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات " [5].

يعرفها أيضا، ماري دبير ، وفرانسواز ريكاناتي بقولهما: " التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب"[6].

---

[1]– أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، ص303.

[2]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص60.

[3]– المنجد في اللغة،دار المشرق، بيروت، لبنان ط39، 2002، ص60.

[4]– فيبلب بلانيشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة، صابر الحباشة، دار الحوار لنشر والتوزيع سوريا، اللاذقية، ط1، 2007، ص18.

[5]– أحمد فهد صالح شاهين،النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث لنشر والتوزيع اريد، شارع الجامعة، الأردن، ط01، 2015، ص09.

[6]– المرجع نفسه، ص10.

فالتداولية عندهما هي أن ندرس الاستعمالات اللغوية في النصوص أو في الخطابات اليومية .

ولقد ورد في كتاب تبسيط التداولية التعريف الآتي :"التداولية pragmaticis. هي دراسة اللغة قيد الاستعمال أو الاستخدام lanuage inuse: بمعنى دراسة اللغة في سياقاتها اللغوية لا في حدودها المعجمية أو تراكيبها النحوية "[1].

والتداولية هنا تهتم في مجال دراستها بالسياق المستعمل للغة وأنها لا تهتم بالجوانب المعجمية أو التركيبية أو بالأصح بالمستويات اللغو ي، **المستوى التركيبي؛ المستوى النحوي؛ المستوى المعجمي.**

إن مصطلح التداولية(Pragmatique) له عدة تسميات باللغة العربية ؛فهناك الذرائعية التداولية؛ البرغماتية؛ الوظيفية؛ ا لاستعمالية؛ التخاطبية، النفعية ؛ التبادلية ، لكن أفضل مصطلح هو التداولية. لأنه مصطلح شائع بين الدارسين في ميدان اللغة واللسانيات من جهة ولأنه يحيل على التفاعل والحوار و التخاطب والتواصل والتداول بين الأطراف المتلفظة من جهة أخرى .

2 –درجات التداولية:

يعتمد التحليل التداولي على ثلاث درجات وهذا حسب **هنسن** ولقد تكون هذا التحليل في 1974وهذا ما سُميَّ ببرنامج **هنسن**، وقد عد أول من حاول التوحيد بين مختلف أجزاء التداولية راعى في ذلك التمفصل بين مختلف تلك الأجزاء وقد اختار كلمة درجات بدل من كلمة أجزاء ولقد ركز على السياق في هذه الدرجات. وهي كالآتي:

أ – الدرجة الأولى: "دراسة الرموز الإشارية أي العبارات الغامضة نسيقًا. عبارات معناها غامض ومرجعها يتنوع نسقياً حسب ظروف استعمالها أي حسب سياق التلفظ" [2]. فهذه الدرجة اعتمدت على الرموز الإشارية مثل: أسماء الإشارة ؛ الضمائر؛ ويقصد بسياق التلفظ المقام الذي قيل فيهِ الكلام.

[1]– بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط15،01 20، ص1.

[2]– صابر حباشة، الحجاج في التداولية، مدخل إلى الخطاب البلاغي، مجلة علمية، ثقافات، 2011 ص04.

ما هو السياق بالنسبة للدرجة الأولى ؟ إنه موجودات أو محددات لسياق مرجعي المخاطبون؛ الإحداثيات؛ المكان والزمان؛ وتفهم من ذلك ما يدور حول المخاطب أو المتكلم من مكان وزمان وموجودات (المتلقي) .

ب – الدرجة الثانية: تداولية الدرجة الثانية هي : " الدراسة التي تتصل فيها القضية المعبّر عنها بالجملة المنطوقة، إذْ في الحالات المهمة ،وينبغي أن تتميز القضية المعبّر عنها عن الدلالة الحرفية للجملة " [1]. ويقصد بها الدراسة التي يُفهم بها العلاقة بين المعنى الباطني العميق والمعنى السطحي **(بنية السطحية بنية عميقة)** فالمعنى الحرفي ليس بالضرورة هو المعنى الذي يريد إيصاله المتكلم ربما يروم إلى معنى أخر يفهم من تحت سطور الكلام معنى باطني لهُ غاية يرمي لها المتكلم. ما هو السياق بالنسبة لدرجة الثانية ؟إنه السياق في معناه الموسّع **عند ستالنكير (Stalnaker)**. أي هي موسع حتى ما يفترضه المتخاطبون إنهُ سياق معلومات ومعتقدات مشتركة. ومع ذلك فإنه ليس سياقاً ذهنياً و لكنه سياق يعبر عنه بألفاظ العوالم الممكنة .

ج – الدرجة الثالثة:هي " نظرية الأعمال اللغوية ويتعلق الأمر بمعرفة ما يتم إنجازه عبر استعمال بعض أشكال اللسانية، إن الأعمال اللغوية موسومة لسانياً ولكن ذلك لا يكفي لرفع الالتباسات وتحديد ما تم إنجازه حقاً في وضعية تواصلية معينة وإن وجود الأعمال اللغوية غير المباشرة يجعل المشكل أعقد"[2].

ففي الدرجة الأخيرة يدرس الباحث بعض الأساليب الخبرية والإنشائية، وأغراضها وغاية المتكلم من وراء كلامه أي القصدية وما يحققهُ من إنجاز من الملفوظ والسياق له أثر كثير في هذه الدرجة .

03– الأفعال الكلامية:

03–1 مفهوم الفعل الكلامي:

مفهوم نظري حديث النشأة ولد في رحاب الفلسفة التحليلية الغربية التي مهد لها الفيلسوف الألماني غوتلوب فريجه (G.FREGEE) في مؤلفه أسس علم الحساب (les

[1]– صابر حباشة، الحجاج في التداولية، مدخل إلى الخطاب البلاغي ، ص05.

[2]–المرجع نفسه، ص06.

fondements De L' arihmetique)؛ الذي كان بمثابة انقلاب فلسفي جديد، أحدث قطيعة معرفية ومنهجية بين الفلسفتين القديمة والحديثة، كما ربط بين مفهومين تداوليين [وظيفتين]هامين، هما الإحالة و الاقتضاء وعمق فيها البحث فيها الفيلسوف النمساوي لود فيتغا نيشتاين مؤسس تيار فلسفة اللغة العادية، ويعتبر أوستين الوريث الشرعي لتيار فلسفة "**فلسفة اللغة العادية** "الذي عني بلغة التداول. فأوصى هذا الباحث بمراعاة الجانب الإستعمالي طبقاً لمقامات التخاطب، بقوله:موضوع الدراسة ليس الجملة؛ وإنَّما إنتاج التلفظ في مقام خطاب [1]". قال جون ليونز : "لقد كان هدف أوسيتين في البداية على الأقل أن يتحدى ما كان يعتبر مغالطة وصفية، وهي فكرة أن الوظيفة الوصفية الفلسفية المهمة الوحيدة للغة هي إنتاج عبارات خبرية صادقة أو كاذبة، وعلى نحو أدقّ كان أوستين يتهجم على رأي التحقق المرتبط بالفلسفة الوضعية المنطقية التي تفيد أنّ الجمل تكون ذات معنى فقط إذا كانت تعبر عن قضايا يمكن التحقق منهاأو تفنيدها ".[2]

ب – أصناف الافعال الكلامية:

أحصى أوستين خمسة أصناف من الأفعال وقيدها كقاعدة للنقاش بصفة مؤقتة وهي:

– **الأفعال الحكمية verdictifs:**

وتقوم على الإعلان عن حكم،تتأسس على بداهة، أو أسباب تتعلق بقيمة أو حدث مثال: إخلاء الذمة، اعتباره مثلا: كوعد ووصف وحلل وقدر وصنف وقوم وطبع .

– **التمرسيات:éxercitifs:** وتسمى أيضا التنفيذيات

وتقوم على إصدار قرار لصالح أو ضد سلسلة أفعال مثل: أمر وقاد ودافع وترجى طلب وتأسف ونصح وكذلك عيّن وأعلن عن بداية جلسة، وأغلق؛ ونبه وطالب .

– **التكليف Commissifs:**

ويلزم المتكلم بسلسة أفعال محددة مثال وعد ؛ تمنى ؛ التزم بعقد؛ وضمن؛ واقسم

– **العرضية:expositfs:**

[1]– ينظر: صلاح الدين ملاوي، مجلة كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة خيضر ،بسكرة،العدد الرابع ،جانفي 2009، ص2.

[2]– جون ليونز، اللغة والمعنى والسياق، تر، عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد العراق،ط1،1987 ص 191.

وتستعمل لعرض مفاهيم وبسط موضوع وتوضيح استعمال كلمات وضبط مراجع مثال أكد؛ أنكر ؛ اجاب ؛اعترض ؛ووهب ومثل وفسر ونقل أقوالا .

- **السلوكيات:comportementaux:**

يتعلق الأمر هنا بردود فعل تجاه سلوك الآخرين واتجاه الأحداث المرتبطة بهم؛ إنها تعابير مواقف تجاه الدول والمصير مثال: الاعتذار والشك والتهنئة والترحيب والنقد والتغرية والمباركة واللعنة والنخب ... وكذلك الاحتجاج "[1] .

وهكذا أرسى أوستين دعائم نظرية أفعال الكلام. ثم جاء بعده تلميذه سيرل فسعى إلى إكسابها نضجاً وضبطاً منهجيا ومن ثم ضمن نظرية محكمة متداركاً ما وقع فيه أستاذه من أغلاط كان أبرزها ما يأتي:

- ✓ تعديله التقسيم الذي ورثه عن أستاذه للأعمال الكلامية،لتستحيل أربعة بتقسيمه عمل القول (L ACTE DE LOCTION) إلى قسمين: أحدهما الفعل النطقي ثانيها الفعل القضوي، ونصُّه أنّ العمل الكلامي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي .
- ✓ نصَّه أن للقوة الإنجازية دليلا يدعى دليل القوة الإنجازية، الغرض منه إظهار نوع العمل الانجازي الذي يؤديه المتكلم بعقب نطقه الجملة .
- ✓ اعتباره نظرية الأعمال اللغوية جزء لا يتجزأ من نظرية عامة للعمل (La THEORIE DE LACTION) .
- ✓ ذهابه إلى أن الفعل الكلامي لا يحدّده قصد المتكلم وحده، بل لابد من تضافر العرف اللغوي والاجتماعي أيضاً.
- ✓ تطويره شروط الملائمة؛ إذ جعلها أربعة وهي: شرط المحتوى القضوي ؛ والشرط التمهيدي؛ وشرط الأساسي. وعن طريقها جميعا يتسنى التميز بين الأعمال الأعمال الكلامية المختلفة .
- ✓ تصنيفه الأعمال الكلامية أسر خمس هي:

- **التقريريات LES ASSERTIFS:**

[1]– ينظر: صلاح الدين ملاوي، مجلة كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والإجتماعية، ص7.

والغرض منها هو وصف واقعة معينة من خلال قضية (PROPOSITION)، وتتميز باحتمالها الصدق والكذب، وباتجاه المطابقة فيها من القول إلى العالم؛ بحيث يكون العمل مطابقاً للوقائع الموجودة في العالم الخارج ي، فضلا عن تميزها بالصدور عن حالة نفسية معبر عنها بالاعتقاد (CROYANCE) .

- **الطلبيات (LES DIRECTIF):**

والغرض منها حمل المخاطب على أداء فعل الكلام أو عمل معين. ويكون إتجاه المطابقة فيها من العالم إلى القول، وبعبارة أخرى: يطلب فيها مطابقة العالم للقول.

- **الوعديات (LES PROMESSIFS):**

والغرض منها أن يلتزم المتكلم بالقيام بعمل ما في الزمن المستقبل. ويكون اتجاه المطابقة فيها من العالم إلى القول؛ شأنها في ذلك شأن الطلبيات .

- **الإفصاحيات (LES EXPRESSIFS):**

والغرض منها التعبير عن حالات نفسية انفعالية تجاه الوقائع الخاصة التي تمثل مضمون القول. ولا تطابق في هذه الأعمال .

-**التصريحات LES DECLARATIFS:**

والغرض منها إحداث تغيير في العالم الخارجي. ويكون اتجاه المطابقة فيها مزدوجاً: من القول إلى العالم؛ ومن العالم إلى القول .

تميزه بين الأعمال الإنجازية المباشرة **DIRECT** التي تطابق قوتها الإنجازية مقصود المتكلم، وبين الأعمال الإنجازية غير المباشرة **INDIRECT** التي تخالف قوتها الإنجازية مقصودة .

وبذلك فالأعمال الكلامية هي عبارة عن نظرية في اللغة تصدر عن منزع وظيفي تداولي يعالج القوة الكلامية للوحدات اللغوية .[1]

4 - أهمية التداولية:

تتضح أهيمة التداولية من حيث أنها مشروع شاسع في اللسانيات النصي تهتم بالخطاب والمناحي النصية فيه؛ نحو: المحادثة، المحاججة، التضمين، ولدراسة التواصل بشكل عام بدأً من ظروف إنتاج الملفوظ إلى الحال التي يكون فيها للأحداث الكلامية قَصْدٌ

[1]- ينظر: صلاح الدين ملاوي، مجلة نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية، ص ص، 7-8.

محدد، إلى ما يمكن أن تنشئهُ من تأثيرات في السامع، وعناصر السياق فهي تتساءل: إلى أي مدى تنجز الأفعال الكلامية والتغيرات معينة أيضا، وبخاصة لدى الأخرين وتظهر أهميتها من حيث أنها تهتم بالأسئلة العامة، والإشكاليات الجوهرية في النص الأدبي المعاصر، لأنها تحاول الإحاطة بالعديد من الأسئلة، من قبيل من يتكلم وإلى من يتكلم ؟ ماذا نقول بالضبط عندما نتكلم، وما هو مصدر التشويش والإيضاح ؟كيف نتكلم بشيء ونريد شيئاً أخر...[1]

وبذلك استطاعت التداولية الإجابة عن الكثير من الأسئلة ولم تجب عنها النظريات اللسانية السابقة وهذا بما عرضتهُ من مفهوم واسع لتوا صل والتفاعل وشروط الأداء، ولقد كان مجال اهتمامها اللغة في الاستعمال فسعت بذلك لاكتشاف منطق اللغة من خلال قوانين الخطاب .

5 – التداولية والحجاج:

إن أخذ الحجاج في الإعتبار في الدراسات التداولية هي خصيصة لسنوات الثمانين من القرن العشرين تشهد على ذلك البيبليوغرافيا ، إذْ يجمع **جون بليز عزايز** بين المنطق والحجاج، أما روبار مارتن فيدمج مفهوم ممكن الوقوع في نظريته الدلالية ، وقد عاد أوزفال ديكرو أخيراً إلى مفهوم المواضع لوصف أليات اللغة الحجاجية .

هذا التفاعل بين البحث التداولي والبحث البلاغي فيما يتعلق بالحجاج أدى بنا إلى اقتراح عرض الاتجاهات الأساسية لدراسة الحجاج في البحوث التداولية واختياره من بين مختلف النظريات التداولية تستجيب لها حسب التنظيم المنهجي للباحث وإن طبيعة علاقتها بالحجاج هي حسن التنظيم المنهجي للأبحاث وإن طبيعة علاقتها بالحجاج هي التي حددت نظام تقديم النظريات المختلفة، لذلك فإن عرضنا –الذي لا يطمح أبدا إلى أن يكون إستقصائيا لا يراعي الترتيب الزمني لنشأة النظريات بَيدَ أنه يستجيب لنظام منطقي قابل لتحليل حسب منظورات03 كبرى: منطقي ؛ محادثي ؛ لغوي .

❖ **المنظور المنطقي:**

[1]– ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التدوالية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، ط 1 2009، ص135.

يرى اعتماد منطق خاص بالغات الطبيعية وتتجسد اللسانيات النفسية المعرفية التي يبحث فيه عبر تحليل الخطاب والمحادثة عن إنشاء منطق لتفكير في اللغة الطبيعية، هذا الضرب من الأبحاث طورهُ **جورج فينيو وجون بليز غرايز فريديريك**.

ولقد حدد غرايس مفهوم التضمن: بأنه إجراء حساب المفهوم الذي يضعهُ المخاطب انطلاقا من تلفظ المتكلم ومن حكم المحادثة التى تماثل قواعد المحادثة التي يراعيها مجموع المتكلمين في إطار ثقافي معين (نحو قاعدة الكمية أو قاعدة الاستقصاء التي تعني أن تقول كل ما نعرفه).

❖ **المنظور اللغوي:**

إنه منظور يتبلور في أبحاث أوزفال ديكرو الحالية عن الحجاج في اللغة ، وبخلاف المنظور السابق فإن البنى الحجاجية ليست ذات طبيعة منطقية ، ولكنها لغوية بالأساس داخلة في اللغة التي تحتوي في بنيتها على معلومات تتعلق بالحجاج هذه المعلومات بتحديد مسبق .

❖ **المنظور المحادثي:**

إذا كانت البنية المنطقية للتفكير هي منشأ اللغة فإن الخطاب والتبادلات اللغوية هي مصبها ذلك المنظور المحادثي كما شرحه الباحثون في جامعة جنيف من أمثالهم **جاك مولشر**. وهي أعمال تتوجه إلى بنية مزدوجة ، ودراسة النظامية لروابط الحجاجية وعوامل أخرى لتسلسل اللغوي مما يسمح بإنشاء تحليل مصغر للمحادثة. دراسة بنيوية للمحادثة ولوحداتها الصغرى (حديث؛ تدخل) بالنظر إلى غايتها ، أي مقصدها الحجاجي ، وهذه المقارنة تمنح التحليل الأدبي فائدة تحليل موسع أي أنها تتخذ وحدات كبرى من النص موضوع دراسة متجاوزة بذلك حدود الملفوظ فحسب، مما يفسر أن المنظرين للتحليل المحادثي قد طبقوه على النص الدرامي .[1]

6 – الخصائص الحوارية للخطاب الحجاجي التداولي:

يعد المستوى الحواري أو التحاوري من أهم مستويات تجلي البعد التداولي للخطاب الحجاجي انطلاقاً من تجذر هذه الظاهرة التخاطبية الحوارية في صميم كل خطاب على

[1]– ينظر: صابر الحباشة، التداولية والحجاج، مداخل ونصوص، ص18.

الاطلاق وهذا ما وحت به فرانسواز أرمينكو في قولها : "تعد الحوارية مكونا لكل كلام وتعرف كتوزيع لكل خطاب إلى لحظتين تواجدن علاقة حالية ."[1]

وعلى حد قول فرانسيس جاك F.jacupues الحوارية وحجاجها من نتائج العملية التواصلية وهذا يُصَعّب حصر كل إتجاهات المناقشة والتخاطب الحجاجي حتى مع محاولة وضع قواعد ومسلمات ك.التي سماها غرايس **Grice** مبادئ المناقشة القائمة على التعاون وتتلخص هذه المبادئ في:

مبدأ الكم: اشتمال كمية المناقش على كمية من المعلومات المطلوبة لا زيادة فيها ولا نقصان.

مبدأ الكيف: المساهمة في النقاش تكون حقيقة لا تؤكد تعتمد على صاحبها أنه خطأ ولا تؤكد ما هو في حاجة إلى الحجج .

مبدأ العلاقة: التكلم في صميم الموضوع وعند الضرورة .

مبدأ الطريقة: الوضوح في الكلام وتجنب الالتباس في الحديث، وكذا تجنب الكلام الغامض مع توخي الاختصار والمنهجية وهذه المبادئ لا تكتسب تداولها أو حجاجيتها إلا في نطاق النشاط الخطابي باعتبارِه نشاط عقليا، وهذا النشاط بدوره ليس معزولا عن مضمونه السوسيو أخلاقي والتواضعي العرفي[2].

وما نخلص إليه أن سلامة العملية الحجاجية تكمن بتفاعل العناصر الحجاجية فيما بينها من روابط وعوامل وسلالم حجاجية ؛والخطبة فن نثري لا تتقيد بالقافية والوزن، والتداولية هي درس حديث النشأة لها ثلاث درجات تساعد الباحث في التحليل التداولي، ويعتبر الحجاج مبحث من مباحث التداولية .

[1]- ينظر :هاجر دقن، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه دراسة تطبيقية في كتاب المساكين، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في الأدب العربي والعلوم الإنسانية، قسم اللغة وآدابها، جامعة، ورقلة، 3 200- 2003ص58.

[2]- المرجع السابق، ص 58

الفصل الثاني:

وسائل الإقناع في بعض خطب الشيخ محمد الغزالي دراسة تداولية

ومن أجل دراسة وسائل الإقناع في بعض خطب الشيخ محمد الغزالي دراسة تداولية وجب علينا أن نتطرق إلى عدة عناصر وهي الوسائل الحجاجية الروابط الحجاجية والأفعال الكلامية.

ومن بين الوسائل الحجاجية هناك ما يسمى بالوسائل اللسانية التي تساهم في بناء العملية الحجاجية والتي سنتطرق لها بالدراسة في هذا البحث:

أولا:الوسائل اللسانية

1 -الإحالة:

تعتبر الإحالة تلك " العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات وهي علاقة إحالة: فالأسماء تحيل إلى مسميات."[1]

والمتصفح لنص خطبة الشيخ محمد الغزالي " **شمس محمد صلى الله عليه وسلم تسْطع على الغرب** "– **خطبة الجمعة بتاريخ 1973/04/12 بجامع عمرو بن العاص رضي الله عنه** يجد أنه استهل خطبته بالحمد والثناء والشهادة وتوحيد الله عز وجل؛ والصلاة على خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم، والملاحظ على خطبته أنه استخدام الإحالة بنوعيها: داخلية والخارجية .

أ – الإحالة الضميرية:

لقد استعمل الشيخ محمد الغزالي ضمير **الهاء** في عدة مواضع من خطبته ونمثل لذلك بقوله:

فإن كان العقل البشري المجرد تتفاوت **أحكامهُ** على هذا النحو في المعاملات المعتادة وفي تقدير ما هو حق وما هو باطل فكيف يعتمد عليه؟ أو يوثق به وحده"[2] .

فحرف الهاء في الكلمات الآتية (**أحكامه؛ يعتمد عليه؛ يوثق به وحده)** تحيل إلى العقل البشري، ونوع الإحالة في هذا الجزء هي إحالة نصية– داخلية–وفائدتها الربط بين العبارات دون اللجوء إلى التكرار.

[1]- أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص؛ كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، د. ط، ص 11.

[2]- قطب عبد الحميد قطب، خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، دار الإعتصام لطبع والنشر والتوزيع القاهرة، مصر، ص52.

كما استخدم الخطيب ضمير الكاف الذي يحيل إحالة قريبة ويربط بين الكلمات دون الحاجة لتكرار الاسمي وذلك في قوله:

"إننا نوصيكم مشددين ألا يستفزكم أحد؛ وأن تضبطوا أعصابكم؛ وفي الوقت الذي أكلفكم فيه بضبط الأعصاب، وامتلاك النفس، أقول لكم: إن الوسائل التي تنجحون بها دينكم وتملكون بها السيادة على أرضكم في أيديكم ولا تحتاج إلى مشقة طويلة ولا جهد العباقرة؛ تحتاج إلى جهد الرجل العادي،يوم ينقص المسلمين جهد الرجل العادي لينجحوا فهم أهل "[1].

ولقد استخدم الخطيب حرف الكاف من أجل تكرار كلمة **المسلمين** (نوصيكم ؛ يستفزكم ؛ أعصابكم؛ أكلفكم ؛ أقول لكم ؛دينكم؛ أرضكم ؛ أيديكم).

فهذا الحرف ساهم في الترابط النصي بين العبارات في خطبة **سياحة تاريخية –الجمعة بجامع عمرو بن العاص** .

ضف إلى ذلك استخدام ضمير المتكلم الذي يحمل دلالة لغوية فهو يحيل إلى الخطيب تارة وتارة يحيل إل ى الخطيب والمستمعين –المسلمين– وفي هذا الموضع يتكلم الخطيب بصفة جماعية وضمير المتكلم هنا يبرز لنا أنه يتكلم عن نفسه وعن المسلمين وذلك من خلال

قوله:

نحن بحاجة هذه الفترة؛ ووحدتنا الوطنية سلاح لنا؛ وأنا أخشى أن يكون أعداؤنا قد حرضوا البعض على أن يحدث أي تعكير لهذه الوحدة لحساب غيرنا؛ إن أي تعكير لهذه الوحدة الآن ليس لحسابنا ؛ والذي يعكر هذه الوحدة معروف ".

فكان ضمير المتكلم في هذه الفقرة بمثابة رابط نصي بين العبارات وأحال إلى الخطيب والمخاطَبُون .

كما نلاحظ استخدام ضمير المتكلم في دعائه وهذا لما يحمله هذا الضمير من دلالات لغوية معنوية يقول الشيخ محمد الغزالي:

[1]- ينظر:قطب عبد الحميد قطب، خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين، ص ص 51–66.

"اللهم أصلح لنا ديننا ح الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا أخرتنا التي إليها معادنا، اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر ".

ولقد كانت الغاية من توظيف هذه الضمائر تجنب التكرار من جهة ومن أجل أن يسجل الخطيب حضور المسلمين وحضور شخصه من جهة أخرى .

ولقد كان للإحالة الضميرية دوراً بارزا في إبراز معالم الخطيب اللغوية وعملت أيضا على تماسك نص الخطب .

ب – الإحالة الإشارية: خطبة إسلام بلا نصوص

لقد استعمل الشيخ محمد الغزالي الإحالة الإشارية القريبة وهذا ما يجعله يستعين بأسماء الإشارة لربط بين دون تكرار وهذه الأسماء تدل على الشرح الذي يقدمهُ الخطيب ؛ونذكر بعض الأمثلة:

- هذه الوحدة
- هذه الأيام تقع بين طوائف
- هذه الأمة
- هناك الماديون
- هذا التقسيم
- هناك من يذكرون ربهم
- أخذ هذا التمزيق شكله الأول
- هذا نوع من الذِكْر
- فذكر الله هنا
- هنا يجيء الذِكْرَ
- فذَكَر الله هنا
- هنا عن طريق تعليم الإنسان الثبات
- لذلك تذيع"تل أبيب "القرآن

- وأذكاره في هذا كثيرا .[1]

وفي خطبة سياحة تاريخية نجد أيضا الإحالة الإشارية بكثرة في قوله:

- بلدنا هذا
- رفض الإسلام هذا المعنى
- هذا الرأي أساسه أن الاتصال بالله
- احتلوا هذا البلد قرابة ستة قرون
- دخلوا مصر على هذا النحو
- من عسف الحاكم هناك من ضغطه
- فبنى هذا المسجد
- هذا حكم النبوة؛ هذا حكم الإسلام
- ظلوا على هذا النحو قلة
- هذا كذب
- هذا الزعم
- هناك عدد من أبناء العرب الذين وفدوا، لكن هذا العدد قليل
- هذا غير صحيح
- هذا خطأ يرتكب
- هذا التعبير سلميا
- أيسمى هذا فتحاً استعمارياً؟ أيسمى هذا افتياتاً على الأمم
- هذا هو الإسلام
- هذه الحروب لا يعرفها العالم الإسلامي
- هذه الجزية في نظير أن ندفع عنكم[2]
- وقاومنا هذه المادية
- أن يتلاشى هذا الزحف

[1]- ينظر :قطب عبد الحميد قطب، خطب الشيخ الغزالي في شؤون الحياة والدين، ص ص50-66

[2]- المرجع نفسه، ص ص39-44.

- هذه السياحة التاريخية
- ومع هذا فنحن لا نقول ما قال يوسف
- اختفوا جميعاً من هذه الدنيا. [1]

إن أسماء الإشارة تتعدد دلالاتها من اسم إلى أخر فمنها ما يدل على الزمان (الآن ؛غدا) ومنها مايدل على المكان (هنا؛ هناك) ومنها ما دل على البعد (ذلك؛ تلك) ومنها ما دل على القرب (هذه ؛هذا) فهذه الاسماء تقوم بالربط القبلي والبعدي فيما بين العبارات، ومن ثمة تسهم في إتساق النص والملاحظ في الخطبتين أن الخطيب يكثر من استعمال اسم الإشارة هذا وهذه ففي خطبة إسلام بلا نصوص استعمل حوالي 27 اسم وفي خطبة سياحة تاريخية حوالي 24 اسم .

2 - التكرار:

يقول محمد العبد في كتابه النص الحجاجي العربي، دراسة في وسائل الحجاج أن "دراسة الظاهرة لا تتوقف عند حد رصد تواترها الخطابي، بل من حيث كونها وسيلة للإفهام والإفصاح والكشف والتأكد، والتقرير و الإثبات، ويميز علماء اللسانيات النصية بين التكرار التام والتكرار الجزئي الذي يقوم على الإستعمال المختلف للجذر اللساني للمادة المعجمية نفسها؛ ويعد هذا النوع بالذات من أهم الآليات اللسانية التي تحقق الحِجاجية ..."[2]

ونجد أن أشكال الروابط التكرارية قد تعددت في صور عدة التكرار المحض (التكرار البعيد؛ التكرار القريب) التكرار الناقص؛ التكرار من حيث متعلقه (التكرار المتعلق واحد، التكرار المتعلقين مختلفين).

والجدول الأتي يمثل توزع التكرارفي الخطبتين:

[1]- ينظر: قطب عبد الحميد قطب، خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين، ص49.

[2]- محمد العبد،النص الحجاجي العربي، دراسة في وسائل الحجاج، ص65.

***التكرار المحض: خطبة شمس محمد تسطع على العالم:**

التكرار المحض	عدد التكرار
– رسالة	11مرة
– رسل	07مرات
– الإسلام	حوالي 32مرة
– الجهاد	04مرات
– محمد صلى الله عليه وسلم	07مرات
– العالمية	04مرات
– الجسد	04مرات
– المسلمين	09مرات
– الناس	09مرات
– الله	09مرات
– عودة	04مرات

***تكرار المحض:خطبة سياحة تاريخية:**

التكرار المحض	عدد التكرار
– بلدنا	05مرات
– حضارة	05 مرات
– الرومان	14 مرة
– النصرانية	03 مرات
– الديانة	02مرات
– الرحمة	مرتان
– النار	مرتان
– الإسلام	22مرة
– مصر	18مرة
– المسجد	مرتان

– الأقباط	03مرات
– القبطى	04 مرات
– أهل	مرتان
– المسلمين	07مرات
– أيسمى	03مرات
– المسلمون	09مرات
– المادية	04 مرات
– الفاتحين	03مرات
– تاريخنا	مرتان
– طويل	03مرات
– العالم	03مرات

***التكرار الناقص: في خطبة شمس محمد صلى الله عليه وسلم تسطع على العالم**

التكرار الناقص	عدد التكرار
عامة – عموم	مرتان
رسل – يرسل	03مرات
الرسالة – الرسل	08 مرات

***تكرار الناقص: خطبة سياحة تاريخية**

التكرار الناقص	عدد التكرار
المسلمون – المسلم	مرتان
المساجد – مسجد	مرتان
الإسلام – اسلموا	مرتان
المصريون –مصر	حوالي 05مرات

***التكرار من حيث متعلقه (تكرار متعلقين مختلفين): خطبة شمس محمد صلى الله عليه وسلم تسطع على العالم**

تكرار متعلقين مختلفين	عدد التكرار
الجسد بالتراب – الجسد بالماء	مرتان
العهد المدني – العهد المكي	مرتان
التقاليد الإسلامية– الدولة الإسلامية	مرتان

***التكرارمن حيث متعلقه (تكرار متعلقين مختلفين): خطبة سياحة تاريخية**

تكرار متعلقين مختلفين	عدد التكرار
حضرة مصرية – حضارة متدينة	مرتان
أهل توحيد – أهل تعديد	مرتان
هذا حكم النبوة – هذا حكم الإسلام	مرتين
القرن الأول – القرن الثاني	مرتان
الديانة النصرانية	مرتان
– الديانة الرسمية جيشنا ذهب إلى الملونين	مرتان
ذهب جيشنا إلى المستعمرات	
أيسمى هذا غزوا – أيسمى هذا فتحا استعماري	03مرات

والمتصفح لهذه الجداول يجد أن الخطيب استعمل التكرار بأنواعه وتوزع على الخطب بشكل متساوي تقريبا .

ولقد كانت الغاية من التكرار تثبيت الحجج في ذهن السامع وإقناعه بدعواه فنجد الشيخ محمد الغزالي في كل مرة يعود إلى نفس اللفظة فيعيد نصاعة الفكرة لدى المتلقي .

ولا ننسى وظيفة التكرار الإيقاعية التي تؤثر في السامع وتضمن الإتساق بين وحدات النص .

يقول البلاغيون: "إن التكرار بالترادف يشد الانتباه إلى أهمية هذا الشيء المكرر في عالم النص ويعتبرونه نوع من أنواع الإلتفات "[1].

[1]– صلاح حسنين، مدخل إلى علم الدلالة، دار الكتاب ؛الحديث، القاهرة، د. ط، ص 264.

وأخيرا يمكن القول وفر طاقة حجاجية،أحدثت أثر بالغ في المتلقي –المسلمين –وتساعدهم على تقبل دعوةَ الخطيب فتكرار الألفاظ ورد في الكلمات المؤثرة مثل **الإسلام ؛الرسالة ؛الدين** وهذا من أجل التأثير والإعلام، وهذا ما يسعى إليه الخطيب .

3 – **المحسنات البديعية ودورها الحجاجي:**

جاء في كتاب نعمان بوقرة، تفسير النصوص وحدود التأويل عند ابن حزم الأندلسي أن "البلاغة العربية مليئة بهذه الصور والشواهد التي تثبت أن الحجاج من وظائفها الرئيسية، وليس وجودها على سبيل الصنعة في أصلها وإن كان لا يمنع المخاطب من أن يبدع كيفما يشاء [1] .

إذا تصفحنا نص خطبة شمس محمد صلى الله عليه وسلم لـ شيخ محمد الغزالي وجدنا أنها تزخر بالمحسنات البديعية ونتمثل لذلك بقوله:

شرق العالم، يعتبر رذيلة في **غرب** العالم .

– ماهو **حق وباطل** .

– أنت بهذا تتبع الإسلام **طوعا أو كرها** .

– لا يزال إلى يوم الناس هذا ؛ وإلى الغد **القريب والبعيد**...لا يزال هذا الكتاب معجزة العصور التي تتجدد مع تجدد **الليل والنهار**.

– وفي الآية الكريمة ﴿مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾–**[الأعراف-185]**

– وأيضا الآية الكريمة ﴿جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ﴾–**[غافر-61]**

ونجد الطباق في قوله: "الأخلاق لا تخضع لتطور ؛والعفة أو العدل أو العلم ؛فهل مر الزمن سيجعل الجهل أو الظلم ...

وقوله أيضا هل العلاقة بين المخلوق والخالق؛ بين المرزوق والرزاق...هل العلاقة بين القوي والضعيف. القادر والعاجز.[2]

[1]– نعمان بوقرة، تفسير النصوص وحدود التأويل عند ابن حزم الأندلسي ، مجلة الشريعة الدرسات الإسلامية، الكويت، ط 57، 1425 /2004، ص 691 .

2– قطب عبد الحميد قطب، خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين، ص ص55–58

يقول محمد أحمد قاسم محي الدين في كتابه علوم البلاغة: "والطباق ليس بالضرورة ترفاً لفظياً فحسب بل تعبيراً في أكثر الأحيان عن حركة متوجهة؛ وصراع بين ما هو كائن وما يجب أن يكون؛ بين الراهن والمتوقع . فكثرة المعارضات تَشْفِ من غليان داخلي ورفض للأمر الواقع "[1].

فالخطيب حاول إقناع المتلقي برسالته فكان دور الطباق إذعان ذهنهِ وزيادة المعنى وضوحاً.

الطباق كثير في الخطبة ومعظمه طباق إيجابي .

يقول صلى الله عليه وسلم: ما بلغ الليل والنهار... وأيضا قوله: أمتي مثل المطر لا يدري أوله أم أخره .

وأيضا قول الشيخ محمد الغزالي "سنتصر و ننهزم؛ وننتصر وننهزم2

وفي خطبة سياحة تاريخية لم يكثر الخطيب من الطباق فنجده استعمل الطباق الإيجابي بقلة ونذكر بعض منه:

- انتشار الرحمة بعد عصر مليء بالقسوة
- متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرار
- فالذين جاءوا إلى مصر أو ذهبوا3

ومن المحسنات التي نعثر عليها في نص الخطبة السجع الذي يطالعك من بداية الخطبة إلى أخرها ورغم ذلك لا نشعر بالتكلف الذي نجدهُ في بعض النصوص النثرية على العكس تماماً فقد أضفى على نص الخطبة البيان والوضوح للمفاهيم التي يريد إيصالها الشيخ محمد الغزالي: ونجد السجع جليا في الأقوال الآتية:

قول صلى الله عليه وسلم [لا يترك الله بيت مدر ولا بر إلا أدخلهُ الله هذا الدين يعز عزيز. أو يذل ذليل عز يعز الله به الإسلام وذلاً . يذل الله به الكفر]

وفي قوله: كان أولئك المرسلون الأولون يضيئون جوانب التاريخ البشري مصابيح[4].

1 – محمد أحمد قاسم محي الدين ذيب، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط 1، 2003، ص 26.

2– قطب عبد الحميد قطب، خطب الشيخ محمد الغزالي، ص ص63–64 .

3– المرجع نفسه، ص ص42 –46.

4– المرجع نفسه، ص 53.

وأيضا في قوله: و إرغامهم على أن يفكروا في نعمائه؛ وفي إبداعه وفي مظاهر قدرته ونعمته. وأيضاً العلاقة بين المخلوق والخالق والمرزوق والرزاق.

فنلاحظ أن تغير شكل السجع من فقرة إلى أخرى ينم عن مدى تحكم الخطيب في مثل هذا النوع من المحسنات .

وفي الخطبة الثانية نجد السجع في قوله:

– أهل توحيد حينا، وأهل تعديد حيناً أخر، وإن كان التوحيد قد غلب عليهم.

– ربما خافت البنت على نفسها من أبيها؛ ولكنها لا تخاف على نفسها من الفاتح العربي المسلم.

– فالذين جاءوا إلى مصر أو ذهبوا إلى سوريا؛ ما جاءوا وما ذهبوا كي يقال: إنهم فتحوا أو إنهم فتحوا أو إنهم غلبوا أو ملكوا ...

– على صفاء حقائقها؛ على نضارة عقائدها وغزارة فضائلها.

ونلاحظ أن السجع يأتي مرة قصيراً ومرة متوسطاً ومرة أخرى طويلاً.

4 – أدوات التوكيد:

لقد حفلت الخطبة كثيرة من التأكيدات نحاول أن بينها من خلال الأمثلة التالية:

التأكيد بإن: يقول الزركشي: "إذا قصدوا مجرد الخبر أنو بالجملة الفعلية وإن أكدوا فالاسمية ثم بها باللام ".[1]

ونمثل بقول الخطيب: وقيل عيسى ابن مريم وأمه جاء إلى بلدنا هذا فارين من بطش الرومان[2].

وأيضا: إن الإسلام لا يعرض في مجالس مناظرة؛ إنما دخلوا لأن الله شرح بالإسلام صدورهم.

إننا نحن المسلمين ليس في تاريخنا الطويل. أننا أصحاب تعصب.

فالخطيب يسعى من خلال هذا التأكيد أن يفهم المسلين بالقيمة الثمينة لرسالة المحمدية .

1- بدر الدين الزركشي،البرهان في علوم القرآن،دار التراث،د. ط، ص405.

2– قطب عبد الحميدقطب،خطب الشيخ محمد الغزالي، ص 40–46.

ويعد القصر يعدمن أنواع التوكيد: ومثال ذلك قوله: "ولا توجد رسالة تشمل الزمان كله إلا رسالة محمد عليه الصلاة والسلام

– فلم يجد إلا عربياً واحد في الإسلام.

– أن يلهمه الله الرشد إلا إذا سعى ليبلغ رشده .

ونجد الحصر في خطبة سياحية تاريخية:

لا يصلح فيها الإلحاد ولا يتشبث بها إلا الإيمان.

– عصر الإضهطاد والإستشهاد؛ إلا أن هذا العصر الجديد لم يطل....ولا تعرف في قيودها وسجونها إلا الهوان والبأساء والضراء .[1]

يعد القصر عامل رئيسي في ظهور حجاجية الأقوال، فتجريد الكلام من هذا النمط من التأكيد من شأنه أن يفقده طاقته الحجاجية ويرده إلى طبيعة الإخبارية، ومن هنا نفهم حرص الخطيب على انتقاء الأساليب المناسبة لتعمل على إشارة المتلقى والتأثير فيه سواء من الناحية النفسية أم العقلية .

ولم تخلو الخطبة من تأكيدات أخرى نذكر منها: العطف والمقصود هنا ما يقع بواسطة الواو، فمن الكلمات والمركبات المعطوفة بعضها على بعض ما يكرر بعضهُ بعضاً من جهة المعنى بشكل يقترب من الترادف؛ فـ نص خطبة سياحية تاريخية حافل بالعطف وسنختار المثال الأتي:

"فإن الله جل شأنه ذكر بلدنا هذا –مصر –في مواطن كثيرة في كتابه العزيز وهذا يشير إلى أن بلدنا هذا –مصر –قديم التاريخ موصول الحضارة؛ تعتبر المدنية التي نبتت على شاطئه من أعرق المدنيات على ظهر الأرض،ويبدو أن الحياة الرتيبة في هذا الوادى، وأن الاستقرار الذي يصبغ جوه وأحواله عموماً أعان على تكوين حضارة في بلدنا هذا ...حضارة تغلغلت في تاريخ الإنسانية وتركت أثر واضحا نضح على ما حولها؛ وأفاد الأخرون منه إفادة غير منكورة ".

ونجد التأكيد بحرف العطف فيما يلي:

[1]- ينظر : قطب عبد الحميد قطب،خطب الشيخ محمد الغزالي في ؤون الدين والحياة، ص ص39-50.

"أهل توحيد حينا. وأهل تعديد حيناً أخر وإن كان التوحيد قد غلب عليهم في فترات كثيرة من حياتهم وتاريخهم ثم وقع شيء لابد أن يذكر، فقد هجم الرومان على مصر، وكان الرومان يومئذ وثنين واحتلوا هذا البلد قرابة ستة قرون".

ففي هذه الفقرة استخدم الخطيب أدوات العطف بتنوع (الواو؛ الفاء؛ ثم) وقد ساهمت في ترابط العبارات .

أما في خطبة شمس محمد صلى الله عليه وسلم تسطع على العالم نلاحظ أن الخطيب استعمل أدوات العطف بكثرة؛ ولقد اخترنا بعض الأمثلة من نص الخطبة، ما يلي:

"في عصرنا هذا تقدم العلم؛ وارتقى الفكر ونضج العقل البشري ووصل إلى آفاق رفيعة ومع ذلك فإن الخلاف بين أولئك العقلاء عميق وواسع، ما يعتبر فضيلة في شرق العالم يعتبر رذيلة في غرب العالم ".

وأيضاً قوله: العهد المكي كان عهد اختناق الدعوة وعهد سجن من يؤمن بها. واضطهادهُ ومنعهُ من الحركة والتنقل في هذا العهد " .

وقوله"العقل البشري بين الأشياء؛ والمواد ؛والخصائص والقوانين الكونية وهو يقول للإنسان"[1]

والملاحظ على هذه الفقرات أنها حافلة بحرف العطف الذي يضمن الترابط النصي فيها ويمكننا القول أن العطف نوع من أنواع الصيغ اللغوية التي تخدم الخطب من الناحية الحجاجية، ومن المؤكدات الواردة في الخطب نجد البدل، ويعرفه عبد الراجحي في كتابه النحو التطبيقي بأنه:

"تابع مقصود بالحكم، أي أن الكلام يتوجه إليه وحده؛ ومع ذلك فهو يتبع اسما سابقاً عليه يسمى المبدل منه " [2]، ويقول ابن سيده:" ليس كل بدل يقصد به رفع الإشكال الذي يعرض في المبدل منهُ؛ بل البدل ما يراد به التأكيد"[3].

---

[1]- ينظر : قطب عبد الحميد قطب،خطب الشيخ محمد الغزالي في ؤون الدين والحياة،ص ص40-56

[2]– عبده الراجحي، التطبيق النحوي والصرفي، دار المعرفة الجامعية، د. ط، ص 338.

[3] – أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1957 ص45.

ونمثل للبدل بما يلي:

-جاء عمر صاحب **محمد** صلى الله عليه وسلم

-أخذنا منكم هذه **الجزية**

-أن الإيصال بالله **الواحد**

-لا تعرف قيودها وسجونها إلا **الهوان** .

ونجد البدل في خطبة شمس محمد صلى الله عليه وسلم تسطع على العالم فيما يلي:

-"لكن هذا العدد **قليل**

-إن شيخ الأزهر العباسي **المهدي** "

-يتبع أن يكون الرسول **الخاتم**

-كان الإسلام رسالة **خالدة**

ويتضح من كل ما تقدم أن المؤكدات المذكورة تنهض بوظيفة حجاجية تتمثل في تقديم المسائل للمتلقي كحقيقة عليا باعتبارها مسلمات ومقتضيات غير قابلة للنقاش والمجادلة .

5- الوصل:

يكون الربط بأدوات كثيرة ومتنوعة وحروف الوصل مختلفة منها الواو؛ الفاء؛ ثم...إلخ .

ونمثل للوصل بقول الشيخ محمد الغزالي في خطبة شمس محمد صلى الله عليه وسلم تسطع على العالم:

كانت رسالات سابقة ومحلية... لكنه جل شأنهُ غلق أبواب السموات فما ينزل ملك بوحي بعد الرسالة الخاتمة ".[1]

فحرف الواو في الجملة الأولى جاءت للوصل اللفظتين سابقة ومحلية وفي وحرف الفاء في الجملة الثانية وظيفتها الربط بين الجملتين .

وقوله أيضا:

"كان العمل للعروبة و الإسلام واضحاً في هذا المخطط . ثم شاء الله أن تسرق الثورة وأن تجيء مراكز قوة تنال من ديننا؛ ومن عقلنا، ومن تفكيرنا، وبدأت المادية بألوانها تنضح علينا

[1]- قطب عبد الحميد قطب، خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص ص43-55.

من كل ناحية حتى ظن أن الصلاة جريمة، وأن الاتصال بالله منكر، وأن العودة إلى الإسلام طريق الهلاك"[1].

والملاحظ على هذه الفقرة أنها زاخرة بحرف العطف **الواو** وكانت وظيفته الوصل بين العبارات .ضف إلى ذلك وجود حرفي العطف حتى وثم وكل واحدة منهما لها وظيفتها الخاصة فحرف العطف ثم أفادت التراخي ويقصد بالتراخي مجيء الشي بعد الشيء بمدة.

أما حرف العطف حتى فوظيفتها في هذه الفقرة هي التدريج .

وتعتبر هذه الحروف أدوات وصل تساهم في الترابط النصي بين الألفاظ والعبارات.

ثانيا:أنواع الروابط الحجاجية:

توجد عدة روابط في في نص الخطبة وقد تنوعت هذه الروابط:

وهي "روابط تربط بين قولين أو بين حجتين على الأصح وتسند لكل قول دورا محددا داخل الإستراتجية الحجاجية العامة ويمكن التمثيل لروابط بالأدوات التالية: بل،لكن،حتى لاسيما، إذن؛ بماأن؛ إذْ...إلخ ."[2]

والمتصفح لخطب الشيخ الغزالي يجد أنها حافلة بالروابط الحجاجية خاصة الروابط (لأن؛ أن؛ لكن؛ حتى)ونمثل ببعض الأقوال التي توجد فيها هذه الروابط:

–وبدأت المادية بألوانها تتضح علينا من كل ناحية **حتى** ظن **أن** الصلاة جريمة، وأن الاتصال بالله منكر وأن العودة إلى الإسلام طريق للهلاك .وبعض كثير لم نعرف أسماءهم **لكن** أولئك الرسل ظهروا في تاريخ الإنسانية الماضية .

لو شئنا . .**لكنه** جل شأنه غلق أبواب السموات فما ينزل ملك بوحي بعد الرسالة الخاتمة **لأنه** لن يقول جديدا .

لكن شاء الله أن يتلاشى هذا الزحف، **وأن** يتضعضع ويضطرب .

فالملاحظ على نص الخطبة أنه لا تخلو عبارة أو جملة إلا ووجدت فيها أداة ربط.

1– ينظر : قطب عبد الحميد قطب،خطب الشيخ محمد الغزالي في ؤون الدين والحياة، ص ص48-53.

2– أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص33.

ثالثاً:العوامل الحجاجية:

سنقتصر التطبيق على بعضها وهي (ما؛ ربَّما؛ أدوات النفي؛ إنَّما)
أثناء تصفحنا للمدونة لاحظنا وجود العوامل الحجاجية في خطب الشيخ الغزالي
ومن بين هذه العوامل ما يلي:

* **العامل الحجاجي إلا:** في في خطبة سياحة تاريخية في قوله:

– ولا يتشبث بها **إلا** الإيمان.

– الإسلام في مصر إلى كثرة السكان **إلا** في القرن الثالث.[1]

في عصر الاضطهاد والاستشهاد؛ **إلا** أن هذا العصر لم يطل .....ولا تعرف في قيودها وسجونها **إلا** الهوان و الباساء.

وفي خطبة شمس محمد تسطع على العالم نجده في ما يلي:

– ولا توجد رسالة تشمل الزمان كلهُ **إلا** رسالة محمد عليه الصلاة والسلام.

– فلم يجد **إلا** عربياً واحدا

– أن يلهمه الله الرشد **إلا** إذا سعى ليبلغ رشده

***العامل الحجاجي ما:**

إن المتصفح لنص خطبة سياحة تاريخية يجد بروز العامل ما فيها ونمثل له بما يلي:

– وتركت أثر واضحاً نضح على **ما** حولها

– حتى قيل إنه **ما** من قرية في مصر أو مدينة إلا سفك فيها الدم

– دخل الإسلام مصر فكان أول **ما** محاه التعصب الديني

– لذلك **ما** فكر الإسلام في بلد دخله أن يقيد الحريات

– والأساس هو **ما** قلت لكم: دين لا يعرف

– فالقول بأن أبناء الفاتحين غلط فاحش **ما** ينبغي أن يقال

– قبل أن تسأل: **ما** الذي جاء بالعرب

– فما حمل الفاتحون العقيدة لكنهم **ما** فرضوها ولا أكرهو أحداً عليها

1– ينظر : قطب عبد الحميد قطب،خطب الشيخ محمد الغزالي في ؤون الدين والحياة، ص ص 47–53.

- وحدث **ما** حدث في تاريخ طويل
- لهم **ما** لنا وعليهم **ما** علينا [1]

أما في خطبة شمس محمد تسطع على العالم فقد استخدم الخطيب العامل ما بكثرة ونذكر بعض الأمثلة :

- ما يستطيعوا الناس أن يستغنوا بعقولهم عن هدايات السماء
- ما يعتبر فضيلة في الشرق؛ يعتبر رذيلة في الغرب
- ما هو حق ما هو باطل
- ما أوتيت من فضل الله وإمداده
- ما ينزل ملك بوحي بعد الرسالة الخاتمة
- جميع الأشفية والأدوية التي تصح بها الإنسانية **ما** بقيت الأرض ومن عليها
- و**ما** دلالة أن تكون بعض الآيات الدالة على عموم الرسالة.

وما نلاحظه على الخطب أنها حافلة بالعامل الحجاجي ما الذي اسهم في ترابط العبارات في الخطب. ونلاحظ غياب العوامل الأخرى مثل ربَّما؛ إنَّما فالعامل إنما استعمله الخطيب مرتين في خطبة سياحة تاريخية في قوله:

- ربما خافت البنت على نفسها من أبيها .
- ربما كان هناك عدد من أبناء العرب

أدوات النفي فقد وظف (لا ؛لم)

ونلاحظ استخدام أداة النفي **لا** بكثرة ونمثل لذلك بقوله:

- لا يصلح فيها الإلحاد ولا يتشبث بها إلا الإيمان
- لا يدرى أتنصر الرومان أم تَرَوَّمتِ النصرانية
- لا أدري أهو عدد كبير أم صغير ؟
- فهي لا تعرف في قيودها وسجونها .[2]

1- ينظر: قطب عبد الحميد قطب،خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة،ص ص42 -61 .

2- المرجع نفسه،ص ص 43-44.

ولم يكن أهل الذمة مكفلين لا بقتال ولا بمساهمة في قتال ولا لإعداد له بقرش ولا بدفع زكاة لقد تعودوا أن الحكام يأخذون ولا يردون، تعودوا الحكام، يغصبون ولا يعدلون .

إن الضعيف لا يقويه أن يهدم غيره وفي خطبة شمس محمد صلى الله عليه وسلم تسطع على العالم نجد حضور أداة النفي لا في ما يلي:

لا توجد رسالة تشمل الزمان كله

- لا يزال إلى يوم الناس هذا...لا يزال القرآن الكتاب الفذ الذي يتحدث عنه الله
- كيف يكون هذا شيئاً لا بأس به، ولا حرج فيه، ولا يسمى عودة؛ ولا رجعية إلى الخلف
- لا دخل للعقائد فيها ...الأخلاق لا تخضع لتطور
- الإسلام لا يدخل في التطور عندما يكون التطور لا صلة له بحقائقها
- فهم لا يعرفونها ولا يحسنون رؤيتها
- لا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين

سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة بعامة؛ وأن لا يسلط عليهم عدو[1]

أما أداة النفي لم فقد استعملها الخطيب في خطبه ولم يكثر استعمالها:

ففي خطبة سياحة تاريخية وظفها في نص مدونته ولكن بقلة مقارنة بالأداة التي سبق ذكرها:

- أجيالاً ضلت طريقها لم تحسن الصلة بالله
- ما فكر الإسلام في بلد دخله أن يقيد الحريات ؛لم يقيدها ؟...ولم يقيمه؟...ولم يتحول الإسلام
- لم نجئ لنستعبد الخلق
- لم يخرجو مستعمرين أو طلاب دنيا
- ولم يكن أهل الكتاب مكلفين لا بقتال ولا بمساهمة في قتال[2]

وفي خطبة شمس محمد صلى الله عليه وسلم تسطع على العالم استخدم الخطيب أداة النفي لم بقلة و أفادت الإنكار ونمثل لها بما يلي:

1- ينظر قطب عبد الحميد قطب، خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين و الحياة،ص ص 46-64.

2- المرجع نفسه،ص ص43-45.

- وبعض كثير لم نعرف أسماءهم

وفي هذا الموضع أفادت النفي:

- لم يجيئوا للناس كي يعلموهم ...الوسائل التي لم يتدخل الدين فيها [1]

ومن خلال ما تقدم نلاحظ استخدام الخطيب لأداة النفي بكثرة في خطبه .

الأفعال الكلامية

إن أفعال الكلام هي "التصرف الإرادي الذي ينجزه الإنسان بالكلام؛ فهم من ثَمَّ الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة " [2].وقد قسمها أوستين إلى 05 أفعال(**الأفعال الحكمية؛ التمرسيات؛ التكليف؛ العرضية؛ السلوكية**) ثم أتى تلميذه سيرل ليكمل عمله ويضفي عليه اللمسات الأخيرة وإعادة بناء نظريتهُ .

وفي هذا الفصل سنتطرق إلى جانب من جوانب التداولية وهي الأفعال الكلامية:

1 - الطلبيات:

وتعرف بأنها:"محاولة جعل المستمع يتصرف بطريقة تجعل من تصرفه متلائماً مع المحتوى الخبري للتوجيه"[3].

-**الأمر**: "وهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء "[4]

الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي
*لا تقل لم جاء العرب مصر سل نفسك أولا لما جاء الرومان مصر	النصح والإرشاد الإرشاد
*بربك تأمل فيما خلق	الإرشاد والنصح

1- ينظر قطب عبد الحميد قطب، خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين و الحياة،ص 58.

2- مسعود صحراوي، مجلة الدراسات اللغوية ، العدد الثاني ؛ربيع الثاني ، جمادى الثانية 1425هـ/يوليو، سبتمبر 2004م ص 199.

3- جون سيرل ، العقل واللغة والمجتمع ، الفلسفة في العالم الواقعي ، تو،سعيد الغانمي ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط 1،2006، ص218.

4- محمود أحمد نحلة،في البلاغة العربية علم المعاني ؛ص 84.

*فلا تكترث.... فلا تنزعج *إسأل نفسك أولاً[1]	النصح

- **النهي:**

هو عكس الأمر؛ فهو طلب الكف عن القيام بشيء ما، وقد تخرج صيغة النهي عن معناها الأصلي إلى معاني أخرى تستنبط من خلال سياق الكلام.

الفعل الكلامي	الغرض الانجازي
*لا تفهم كيف عرض عمرو الإسلام	النصح والإرشاد
* وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ [2]—الآية 110-الكهف	النهي

- **الاستفهام:**

يراد بالاستفهام الاستفسار عن شيء مجهول وبذلك هو:"طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل وهو: الاستخبار الذي قالو فيه إنه طلب حب ما ليس عندك،أي طلب الفهم"[3].

وللاستفهام أدوات كثيرة وهي نوعان:الحروف والأسماء

الحروف: تدخل فيها الهمزة وهل "تستعمل الهمزة لطلب التصديق أو التصو؛ وهل تستعمل لطلب التصديق فحسب"[4].

الأسماء: وهي ما؛ منْ؛ أي؛ كيف؛ كم؛ أين؛ متى؛ أني؛أيان وهذه الأسماء يطلب بها التصور"[5]. ونمثل لذلك ببعض الأمثلة من الخطب:

1- ينظر: قطب عبد الحميد قطب، خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين و الحياة،ص ص42-62.

2- المرجع نفسه، ص 42.

3- أحمد مطلوب، أساليب بلاغية الفصاحة، بلاغة المعاني، وكالة المطبوعات،الكويت، ط1، ص 118.

4- القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، ص ص108،109.

5- ينظر: أحمد مطلوب، أساليب بلاغية الفصاحة، بلاغة المعاني، ص 219.

الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي
* كيف يمهدون للدار الأخرة بالعمل الصالح	تعجب
* ويجعل من نفسه سيداً ومن الناس عبيدا	تعجب
* الناس لا تفهم كيف دخل عمرو الإسلام	استفهام
* متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرار؟	استفهام
* لا أدري أهو عدد كبير أم صغير ؟	استفهام
* وما الذي جاء بالرومان إلى مصر وإلى أسيا الصغرى،وإلى الشمال الإفريقي؟	استفهام
* فماذا كانت علاقة الإسلام بغيره من الديانات بعد أن أصبح دين الكثرة	استفهام
* فكيف يعتمد عليه، أو يوثق به وحده	استفهام
* ماذا يصنع الوحي الجديد؟	استفهام
* ما دلالة أن تكون بعض الآيات الدالة على عموم الرسالة في العهد المكي ؟	استفهام
* فهل وحدانية الله تتغير مع الزمن	استفهام
* هل سيجعل هذا فضائل	استفهام
* هل تنظيف الجسد بالماء سيستغنى عنه لأن الزمن تطور؟	استفهام
* هل سيصبح الإله عبدا والعبد إلهاً...ما دخل التطور في هذا ؟	استفهام
* من فقيه البصرة ؟ من فقيه الكوفة ؟ من فقيه مصر؟ من فقيه الشام	استفهام
*من أين جئت بهذا [1]	استفهام

[1]– ينظر قطب عبد الحميد قطب، خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة،ص ص40–54.

يقدم الجدول أعلاه القوة الإنجازية للاستفهام في خطب الشيخ الغزالي (خطبة سياحة تاريخية، خطبة شمس محمد صلى الله عليه وسلم تسطع على العالم) وقد حقق عدة أغراض وهي الاستفهام والتعجب .

التمني: عرفه السكاكي في كتابه مفتاح العلوم بأنه "طلب كون غير الواقع فيما مضى واقعاً فيه حكم العقل بامتناعه "[1].

ومن خلال دراستنا للخطب لاحظنا غياب أدوات التمنى في الخطب

النداء: هو دعوة المتكلم المنادى لإقبال؛ وهذا من خلال استعمال حروف النداء فهناك ما يستعمل للنداء القريب وهي الهمزة وأي؛ وما يستعمل للنداء البعيد وهي ياء أيا؛ هيا؛ وا؛ هذا

الفعل الكلامي	الغرض الانجازي
* أيها المسلمون: إن التمسك بالدين ضرورة	نداء

نلاحظ أن الخطيب لم يستعمل النداء فقد استغنى عنه ووظفه مرة واحدة .

02- الالزاميات: الوعديات:

"يحيل هذا النوع من الأفعال إلى التزام المتكلم بفعل شيء ما للمخاطب في المستقبل ويكون شرط الإخلاص في هذا الالتزام هو القصد ؛أما عن اتجاه المطابقة لهذه الأفعال فيكون من العالم إلى الكلمات وخير الوعد والوعيد"[2].

وقد نالت الإلزاميات نصيبا في خطب الشيخ الغزالي وسنحاول استخراجها كالأتي:

03- الإخباريات:

تعد الأفعال الإخبارية أو بالأحرى الإثباتية كما يسميها سيرل عنصرا أساسياً في تقسيمه للأفعال الكلامية، وهي التي تختص بنقل المتكلم لأحواله وأخباره من خلال تركيزه على قضية ما ؛فهي إذن "أن نقدم الخبر بوصفه تمثيلا لحالة موجودة في العالم "[3] .

تعد الخطبة من صنف الإخباريات التي تحفل بالأفعال التي من خلالها يتحقق الفعل التداولي وفي نص الخطب نلاحظ غَلبتْ الأفعال المضارعة والماضية:

---

[1] – يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، ص 303.

[2] – ينظر:محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي، ص79.

[3] – جون سيرل،العقل واللغة والمجتمع، ص117.

***الأفعال المضارعة:**

يظهر؛ يبحثون؛ يصلوا ؛يمهدون ؛يرفض؛ يستغل؛ يستعبد؛ يجعل؛ تشبثوا؛ يشرف؛ يدري؛ يفرض؛ يخرج؛ تعبدون؛ يأخذ؛ يعلم؛ تعتمد؛ يهاجر؛ تنال؛ يستطيع؛ يشرحون؛ يبعث؛ ينزل؛ يصنع؛ يرسلون .

*** الأفعال الماضية:**

حدث؛ رأى؛ غلب؛ دخلوا ؛ جاء؛ اخذ؛غضبوا؛ اختاروا؛ دفعوا؛ نال؛ ذهب؛ فكرَ ؛ قام؛ عرفنا ؛ أطفأ؛ اكتفى؛ انتهت ؛ نزل؛ زود؛ مضت .

و هذه الأفعال لإخبارية ساعدت على ربط الأحداث بعضها البعض وذلك من أجل فهم نص الخطبة بطريقة سهلة وبسيطة .

كما أن للإخباريات معاني عديدة كالوصف والإخبار؛ الإخبار مثل قول الشيخ محمد الغزالي: "كل الرسالا ت التي سبقت الرسالة الأخيرة كانت رسالات محلية ومؤقتة ".[1]

4/التعبيريات:

وهو التعبير عن ما يلج في نفسية المتكلم، "وغرضها الإنجازي هو التعبير عن موقف نفسي تعبيراً يتوفر فيه شرط الإخلاص؛ وليس لهذا الصنف اتجاه مطابقة فالمتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات تطابق العالم الخارجي ولا العالم الخارجي يطابق الكلمات ".وما لاحظنا ه من خلال دراستنا للخطب أن الشيخ محمد الغزالي لم يستعمل الأفعال التعبيرية (الترحيب؛ التهنئة؛ الفرح).

05الإعلانيات التصريحيات:

وهو الإعلان عن حدوث ظاهرة ما وينبغي أن يكون إعلانا ناجحاً ليحقق الغرض المنشود إليه لكي يطابق العالم الخارجي، وهذه المطابقة قد تكون من الكلمات إلى العالم أو من العالم إلى الكلمات.[2]

1- قطب عبد الحميد قطب، خطب الشيخ محمد الغزالي، ص.53.

2- ينظر: محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي،ص 80.

الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي
* كل الرسالات التي سبقت الرسالة الأخيرة كانت رسالات محلية ومؤقتة	التصريح بأن الإسلام الرسالة الخاتمة
* أشهد أن محمد رسول الله الرحمة المهداة والنعمة المسداة ؛والسراج المنير	التصريح بأن محمد الرحمة التي أهدانا الله إياها والسراج المنير .
* وكان الله قادراًعلى أن يبعث في كل بلد نبيا؛ ولكنه اكتفى برسول واحد للناس كافة [1]	التصريح بقدرة الخالق على بعث نبي في كل بلد

وما نلاحظه على هذا الجدول أن الخطيب استعمل أفعال من أجل التصريح بالهدف المنشود وهو إقناع المتكلم برسالته وإذعان ذهنه .

[1] ينظر:قطب عبد الحميد قطب، خطب الشيخ محمد الغزالي،ص ص39-52

تحليل خطبة من خطب الشيخ الغزالي (إسلام بلا نصوص)

تعتبر خطب الشيخ محمد الغزالي خطب موصولة بالحياة، وبواقع الناس؛ بهموم الأمة؛ بقضايا الإسلام الحية؛ فهي تمثل وعي العقل المؤمن؛ ويبقى القلب الحي ووجسْ السلم المعاصر بما تدور به رحى الحياة من أحداث وما يمر به العالم من تيارات وما يحيط بالمسلمين من مصائب، ولقد أردنا في بحثنا هذا دراسة إسلام بلا نصوص للشيخ الغزالي.

أول ما نلاحظه أن الشيخ بدأ خطبته بالحمد والثناء وتوحيد الله والصلاة على خاتم الأنبياء والمرسلين .

ولقد تكلم الشيخ الغزالي عن الإسلام وعن الوحدة الإسلامية؛ فالإسلام هو الديانة السماوية الثابتة التي أتت خاتمة ناسخة لكل الديانات فجاء لتوحيد الكلمة وجمع الصف وتوثيق العرى بين الناس جميعاً. فأتى ليجمع شتات البشر وقد جاء في كتاب منهج القرآن والسنة في العلاقات الإنسانية للمجاهد محمد هريدي "جاء الإسلام موحدا للكلمة، موثقاً العلاقة بين متتبعيهْ ناشراً ظلال المحبة فوق بنية ولتأكيد الصلة بين بني الإنسان "[1].

ولقد عرف الإمام أبو زهرة في كتابه الوحدة الإسلامية على أنها"حقيقة ثابتة بمقتضى النصوص القرآنية والأحاديث النبوي، فلا يعرف الإسلام الفرقة بالألوا ن أو العناصر والأجناس أو باللغات والثقافات، وقد كانت حقيقة ثابتة في الوجود، كما هي مقررة في النصوص وفي عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد الخلفاء الراشدين وما والاهُ من العهود التي قاربته في عهد ملوك بني أمية وبني العباد وإن كانت العصبية الإقليمية، أو الشعوبية كما سميت في التاريخ الإسلامي ."[2]ضف إلى ذلك تحدث الشيخ محمد الغزالي عن محاولات الغرب في تفتيت وزرع النزاع بين المسلمين وهذا ما جعلهم يخططون لضرب الوحدة الإسلامية وذلك بإنشاء جمعية سرية ضد الإسلام الذي الرباط الأوحد ويجب تمزيقهُ يقول: الخطيب محمد الغزالي "وكان القصد كما قلت تمزيق الأمة الإسلامية وأخذ هذا

[1]- مجاهد محمد هريدي،منهج القرآن والسنة في العلاقات الإنسانية،ط 1، 1398-1971، ص39.

[2]- محمد أبو زهرة، الوحدة الإسلامية، دار الفكر العربي، د. ط، ص09.

التمزيق شكله الأول في ضربة وقعت إثر انقلاب عسكري خطير في تاريخ الأمة الإسلامية وهو انقلاب مصطفى كمال أتاتورك .....المهم أنها جميعاً تتلاقى على سحق الإسلام وتمزيق أمته"[1].

كما بين لنا الشيخ محمد الغزالي في خطبته أنه بالرغم من اختلاف ألوان البشر وأجناسهم ودمائهم إلا أن الإسلام يوحدهم ويربط بينهم ويجعلهم يداً واحدة وقد شبههم الرسول صلى الله عليه وسلم بالجسد الواحد أثناء المرض عندما يصاب على سبيل المثال عضو ما فإن سائر الجسد يتداعى له بالحمى فالإسلام مقصده هو الوحدة الإنسانية، وأن الاختلاف في الألوان والأقاليم والأجناس إنما هو آية من آيات الله تعالى في الكون يقول سبحانه وتعالى [وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ]سورة الروم الآية -22-

فالأخوة والوحدة ثابتة بحكم الإسلام وبما جاء به القرآن الكريم حتى وإن فرقت الأرض فالمعاني الإنسانية تقرب وتجمع يقول تعالى في محكم تنزيله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ **الحجرات الآية -13-**

ولقد جاءت الرسالة المحمدية للعالمين خوطب بها الناس كافة وكلف محمد صلى الله عليه وسلم بالقيام بها عامة لا يقوم بها اقليماً و لا جنساً ولا لونا ولا عنصراً.

والغرب لم يكفيهم أن أنهم حاولوا تشتيت الأمة الإسلامية فقط بل انتقلوا إلى الدين الإسلامي وبدؤوا بتشويه وضرب مبادئه ومعالمه يقول الشيخ الغزالي في نص مدونتهِ **إسلام بلا نصوص:** "الحج يضيع؛ الصوم يضيع، الصلاة ما المقصود منها ؟ تعويم الأخلاق نحن أخلاقنا حسنة فلا ضرورة للصلاة. وهكذا بدأت حركة المتآمرين تتكشف في إلحاح بعض الرجال وبعض النساء على أن يكون هناك إسلام بلا نصوص "[2].

فأصبحنا نرتدي عباءة الإسلام ولا نعرف عن الإسلام شيئاً فَهُمْ استطاعوا أن يبرمجوا عقول الناس بما يسمى بالقانون القائم، وبالحرية، فهم ألبسوا الإسلام تهماً لا وجود لها في أرض الواقع فعلى سبيل المثال قيل أن المرأة مظلومة في الإسلام لأنها دون الرجل في

1- قطب عبد الحميد قطب :خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الحياة والدين، ص119.

2- المرجع نفسه، ص 112.

نصاب الميراث وفي نصاب الشهادة وأنه أهانها، بعد ما رفع من قيمتها فالرسول صلى الله عليه وسلم استوصى بالنساء خيراً ففي خطبته الأخيرة فأكد على النساء وأوصى الرجال بأن يحسنوا إليهم وسماهم القوارير لأنه يعي بأنهم لا حول ولا قوة لهم؛ كما تأسف الخطيب في خطبته على ما ألت إليه الأمة الإسلامية وذلك بسب أعداء الدين الإسلامي .

ومن خلال تحليلنا لخطبة الشيخ محمد الغزالي "إسلام بلا نصوص"نلاحظ أنه ركز على ثلاثة مرتكزات تمثلت في المرتكز العقدي والمرتكز الإجتماعي والمرتكز الحضاري

ولقد تناول في **المرتكز العقدي** التوحيد الذي يعتبر الرباط الأوثق بين المسلمين يقول تعالى: ﴿ وَهَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ (52) فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾**53 المؤمنون 52-53**.

ففي قوله تعالى "بيان للتوحيد الخالص، ونفي الأضداد والأنداد فأصل الدين واحد اتفق عليه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أن جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أجمعوا على تنزيهه، وتحريم الإلحاد في أسمائه وأن حق الله على عباده أن يعظموه تعظيماً لا يشوبه تفريط، وأن يعتقدوا أنه قدر جميع الحوادث قبل أن يخلقها،وأن الملائكة لا يعصونه في أم بل ويفعلون ما يؤمنون وأنه ينزل الكتاب على ما يشاء ."[1]

وبذلك فإن الإسلام هو شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وهو الديانة الأوحد، وأنه يجب أن نأخذ من معالمها وما جاءنا به من مبادىء وقيم .

أما **المرتكز الإجتماعي**:فقد شخصه الغزالي بكلمات قليلة معبرة عن ما أل إليه الإسلام فيقول:"معنى إسلام بلا نصوص أن أي تافه يستطيع أن يقول؛ لا داعي لهذا النص ؛لا داعي لهذه الآية؛ لا داعي لهذا الحديث؛ ومعنى ذلك أن يضيع الإسلام كله ."[2]

أي أنه أصبح بإمكان أي شخص أن يتحلل من أي نص لا يتناسب مع ذوقه ومتطلباته وهذا ما جعل ملامح المجتمع الإسلامي تذبل ويغلب طابع الزيف عليها ويختفي الأصل بذلك فالمجتمع يقول أنه مسلم وهولا يعرف عن الإسلام شيء وأنه يطوع الإسلام حسب ما يتناسب مع شخصه فقد أصبح على سبيل المثال الحجاب موضة وأصبح يعبر

[1] – موسى محمد على، التوحيد مفتاح دعوة الرسل، محمد نجيب الصابوني،ط 5، ص232.

[2]– قطب عبد الحميد قطب، خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الحياة والدين، ص118.

عن أناقة وجمال جسد الفتاة منذ أن كان ساتراً لمفاتنها، ولعوراتها، وكل هذا نتيجة للحرية التي ينادي بها الغرب أو ما يدعى بالعولمة .

والمرتكز الحضاري: فقد عالج فيه الغزالي كيفية الاستيلاء الثقافي الذي تَمَثَّلَ في عملية محو الدين الإسلامي ومحاولة تشويهه بأي طريقة فحث الخطيب على ضرورة الحفاظ على الهوية الإسلامية ودحض كل ما يسمى بالإسلام، يقول الشيح محمد الغزالي في نص خطبته "ستشتبك معهم يقيناً، ونتابع أخبارهم، ونفضحها خبراً خبراً، ونتابع إفكهم على الإسلام ونكشف ضلالة كلمة بعد أخرى، إننا لن نسكت، ويجب على المسلمين في كل مكان أن يشعروا هؤلاء بأن كلمة إسلام بلا نصوص لابد أن تختفي، لابد أن تعود الإسلام بنصوصه كلها، وموتنا هو أول ما نقدمه في سبيل ذلك." فقد دعا الغزالي إلى تحرير الإسلام من شبهة إسلام بلا نصوص حتى وان تطلب ذلك دفع النفس والنفيس.

إن الدارس لبعض خطب الشيخ محمد الغزالي يلاحظ أنها خطب مفعمة بالحياة ومشبعة بالدين الإسلامي وهدا ما ينم على ثقافته الدينية.

الخاتمة

تعد رحلة الباحث مفيدة مع الخطيب محمد الغزالي خاصةً مع التداولية والحجاج

ولقد أثمر جهدنا إلى عدة نتائج يمكن أن نحصرها في النقاط التالية:

- ✓ الحجاج من أهم أنواع الخطاب وتندرج تحته أجناس عدة مهمة في العمل الحجاجي الناجح الذي استوفى كل الشروط المؤدية إلى الإقناع من خلال العوامل والمبادئ والروابط الحجاجية .
- ✓ أن من بين الوسائل اللسانية (الإحالة، التكرار، الوصل، المحسنات البديعية، عاملية أدوات النفي).
- ✓ أن أهم ما يميز الحجاج في الخطبة هي توظيف القرآن والحديث النبوي .
- ✓ الخطبة فن نثري لا تتقيد بوزن ولا بقافية .
- ✓ التدولية فكر لغوي حديث لا يمتلك حدود واضحة وهي امتداد لدرس السميائي السابق كما أنها دراسة تهتم باللغة في الخطاب.
- ✓ التداولية والحجاج بينهما علاقة حددت نظام تقديم نظريات مختلفة وكان ذلك عن طريق منظورات كبرى وهي المنظور المنطقي و المنظور اللغوي والمنظور المحادثي .
- ✓ تعد نظرية الأفعال الكلامية مبحثاً أساسيا من مباحث التداولية .
- ✓ إن الفعل الكلامي يحمل غرضاً انجازياً يفهم من خلال سياق الكلام .
- ✓ يعد أوستين أول من أرسى معالم التداولية وأتى سيرل بتعديلات جديدة لتطويرها .
- ✓ كما لعبت الروابط الحجاجية التي وظفها الخطيب محمد الغزالي في خطبه دوراً مهماً في الإنسجام والترابط بين البنى النصية والحفاظ على اتساقه .
- ✓ ومن خلال تحليلنا لـ خطبة الشيخ محمد الغزالي إسلام بلا نصوص وجدنا أنها تقوم على 03 مرتكزات وهي المرتكز العقدي، المرتكز الحضاري، المرتكز الإجتماعي، وأن الشيخ محمد الغزالي تحدث في خطبته عن الوحدة الإسلامية التي يحاول الغرب جاهداً تمزيقها وتفكيكها من خلال ضرب هذه الوحدة وزرع الفتن بين المسلمين .

وفي الأخير ها قد وصلنا إلى نهاية بحثنا ويعود الفضل لله سبحانه وتعالى الذي قدر لنا التوفيق فالحمد لله أولا وأخيرا حمدا للذي خلق الإنسان وعلمه البيان وجعل

كتابه معجزا للإنس والجن، فتحداهم أن يأتوا بمثله فلن يستطيعوا ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، كما نرجو أن نكون قد وفقنا في الإحاطة بهذا الموضوع ولو بالقليل، ويبقى المجال مفتوحاً لمن يريد البحث والتوسع في هذا المجال.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

- **المعاجم العربية:**

1 إبراهيم مصطفى وآخرون:المعجم الوسيط ؛مكتبة الشروق الدولية، ط04، 2004م.

2 أبي الحسين أحمد ابن فارس زكرياء الرازي، مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، مج2 ط1، 1991.

3 جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، م1.

4 -الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1 2003.

5 القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله ، أساس البلاغة، دار صادر بيروت.

6 المنجد في اللغة:دار المشرق، بيروت، لبنان، ط39، 2002.

المصادر والمراجع العربية:

7 أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، الدار البيضاء، المغرب، ط27،2006.

8 أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم،جامعة القاهرة، د.ط.

9 أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث لنشر والتوزيع اريد، شارع الجامعة، الأردن، ط 1، 2015.

10 –أحمد مطلوب،أساليب بلاغية الفصاحة، لبلاغة المعاني، وكالة المطبوعات،الكويت د. ط .

11 –بهاء الدين محمد مزيد ،تبسيط التداولية ، شمس للنشر والتوزيع ، ط01، القاهرة 2010.

12 –خليفة بوجادي، في اللسانيات التدوالية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم بيت الحكمة،ط01، 2009.

13 –رضي الدين الاستربادي، شرح الكافية لابن الحاجب، تح، رحاب عكاوي، ج02.

14 –الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، دار احياء الكتب العربية،بيروت، لبنان، ط 1 1957م.

15 –سعيدة علي زيغد، تحليل الخطاب الحواري في نظرية النحو الوظيفي، دار مجد لاوي، عمان، الأردن، ط020

16 –صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، الطبعة الأولى، 1421هـ–2000م.

17 –صلاح حسنين، مدخل إلى علم الدلالة، دار الكتاب، الحديث، القاهرة، د. ط.

18 –طه عبد الرحمن ، اللسان والميزان أوالتكوثرالعقلي،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، المغرب، د. ط .

19 –طه عبد الرحمن ، في أصول الحوار وتجديد علم الكلا م، المركز الثقافي ، بيروت ط02.

20 –عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية معرفية للآليات التواصل والحجاج، إفريقيا الشرق، ط2008،1.

21 –عبد الله صوله ، الحجاج في القرآن الكريم ، من أهم خصائصهُ الأسلوبية، دار الفارابي،بيروت، ط2007،2.

22 –عبد الهادي بن ظافر ، ا ستراتيجيات الخطاب "مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب بيروت، لهنان، ط01، 2004.

23 –عبده الراجحي، التطبيق النحوي والصرفي، دار المعرفة الجامعة، د. ط .

24 –عبده الله صوله، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ، دار الفاربي ط 2007.

25 –عز الدين الناجح، العوامل اللغوية في اللغة العربية ، مكتبة علاء الدين ، صفاقص تونس،ط1،2012 .

26 –على محمد علي سليمان ، كتاب الجاحظ في ضوء نظريات الحجاج ، وزارة الثقافة والإعلام،،بيروت،2009 .

27 –فاروق سعيد ، فن الإلقاء العربي والقضائي والتمثيلي، شركة الجبلي لطباعة والنشر لبنان، ط02،1999م.

28 -محمد الخطابي، لسانيات النص مدخل إلى إنسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي الطبعة الأولى، 1991م.

29 -محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر،م 30،ط 2008.

30 -محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، افريقيا الشرق، لبنان ط02،2002.

31 -محمد بن عبد الرحمن جلال الدين القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية،ط1، 2009 .

32 -مجاهد محمد هريدي،منهج القرآن والسنة في العلاقات الإنسانية، ط 1، 1398- 1971 .32-

33 -

34 -محمد أبو زهرة، الوحدة الإسلامية، دار الفكر العربي، د. ط، .

35 -محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دارالمعارف الجديدة مصر، 2002، د. ط .

36 -محمود أحمد نحلة، في البلاغة العربية علم المعاني ، دار العلوم العربية للطباعة والنشر،ط1990،1.

37 - مهدي المخزومي، في النحو العربي، نقدوتوجيه ؛ دار الرائد العربي، بيروت، ط02 1406هـ/1986م .

38 - يوسف القرضاوي، الشيخ الغزالي كما عرفته ، دارالشروق القاهرة، الطبعة الأولى 1420هـ/2000م.

39 - يوسف بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، م1، ط2، .1987.

المجلات:

40 -صابر حباشه،الحجاج في التداولية ، مدخل إلى الخطاب البلاغي ، مجلة علمية ثقافات،2011.

41 –صلاح الدين ملاوي، مجلة كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة خيضر ،بسكرة،العدد الرابع ،جانفي 2009.

42 –كورنيليا فون راد صكوحي، الحجاج في المقام المدرسي، منشورات كلية الآداب، د. ط، 2006

43 –محمد العبد، النص الحجاجي العربي، دراسة في وسائل الإقناع، مجلة فضول .

44 –مسعود صحراوي ، مجلة الدراسات اللغوية ،العدد الثاني ، ربيع الثاني،جمادى الثانية 1425هـ/يوليو، سبتمبر 2004م.

45 –نعمان بوقرة، تفسير النصوص وحدود التأويل عند ابن حزم الأندلسي، مجلة الشريعة الدراسات الإسلامية، الكويت، ط57.

46 – فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، مركز الإنماء القومي، د . ط .

الكتب العربية المترجمة:

47 – فيبلب بلانيشيه،التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة،صابر الحباشة، دار الحوار لنشر والتوزيع سوريا، اللاذقية، ط1، 2007.

48 –روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، مصر ،القاهرة،ط01.

49 –جون ليونز، اللغة والمعنى والسياق، تر، عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط1، 1987م .

المذكرات:

50 –نعيمة يعمرانن، الحجاج في كتاب المثل السائر لابن الأثير، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر ،تخصص بلاغة وخطاب،.201.

51 –سليمة محفوظي، وسائل الإقناع في خطبة طارق بن زياد ، دراسة تحليلية في ضوء نظرية الحجاج ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في اللغة العربية ، تخصص لسانيات عامة، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والآداب العربي 2011/2010.

52 –شكري المبخوت ، نظرية الحجاج في اللغة ،د. ت، منشورات كلية الآداب ، جامعة منوبة .

53 –شكري المبخوت،الحجاج في اللغة ضمن أهم النظريات ، الحجاج في التقاليد الغربية من أريسطو إلى اليوم ، إشراف حمادي صمود ، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس 1، كلية الآداب، منوبة .

54 –عمر بلخير ، معالم لدراسة تداولية حجاجية للخطاب الصحافي في الجزائر المكتوب مابين 1989–200 أطروحة دكتوراه،جامعة الجزائر ، 2006/2005.

55 –نوال بنت إبراهيم الحلوة ، أثر التكرار في التماسك النصي ، مقاربة معجمية في ضوء مقالات، خالد المنيف، مجلة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها ، العدد الثامن رجب 1433هـ مايو 20120.

56 –هاجر دقن ، ا لخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه دراسة تطبيقية في كتاب المساكين، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في الآدب العربي والعلوم الإنسانية ، قسم اللغة وآدابها، جامعة، ورقلة،2002–2003.

57 –يونس ملال، منهج الشيخ الغزالي في تعامله مع القرآن، بحث مقدم لنيل درجة دكتوراة في العلوم الإسلامية، العقائد والأديان 2010/2009 .

الموسوعات:

58 محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح رفيق العجم وعلي دحروج، د. ط

العنوان	الصفحة
المقدمة.....	أ-ج
المدخل: نبذة عن حياة الشيخ محمد الغزالي	
1 مولده.....	05
2 شيوخه.....	05
3 مؤلفاته.....	6
4 وفاته.....	7
الفصل الأول :ضبط المفاهيم والمصطلحات.	
أولاً: الحجاج.....	9
تمهيد.....	9
1/مفهوم الحجاج لغة و إصطلاحاً.....	9
أ-لغة:.....	9
ب-إصطلاحاً.....	10
ب- 1 -عند الغرب:	10
ب-2عند العرب:.....	11
2/السلالم الحجاجية	13
2-1مفهوم السلم الحجاجي:.....	14
2-2قوانين السلم الحجاجي:	14
2-3الروابط الحجاجية:.....	14
2-4أنواع الروابط الحجاجية:.....	15

3/العوامل الحجاجية.....	17
3-1تعريف العامل الحجاجي :.....	17
3-2وظيفة العامل الحجاجي:	17
3-3أنواع العوامل الحجاجية :.....	17
4/المبادئ الحجاجية:.....	18
5/الوسائل اللسانية.....	19
5-1الإحالة:.....	19
52التكرار:.....	21
5-3عاملية أدوات النفي الحجاجية :.....	23
5- 4 الوصل:.....	24
5 -5 التقديم والتأخير:.....	24
5-6المحسنات البديعية.....	25
5-7 أدوات التوكيد.....	26
ثانياً: الخطبة:.....	26
المفهوم اللغوي والاصطلاحي:.....	26
أ) لغة:.....	27
ب)اصطلاحا:.....	27
التداولية:.....	28
1 - مفهوم التداولية :لغة واصطلاحا:.....	28
أ - لغة.....	29
ب -اصطلاحا:..... ..	.30

2 – درجات التداولية:.....	31
3 – الأفعال الكلامية :.....	32
أ –تعريف الفعل الكلامي:.....	32
ب –أصناف الأفعال الكلامية :.....	33
4 – أهمية التداولية:.....	35
5 – الحجاج والتداولية:.....	36
6 –الخصائص الحوارية للخطاب الحجاجي التداولي:.....	37
الفصل الثاني:تحليل ودراسة بعض خطب الشيخ محمد الغزالي	
أولا :الوسائل اللسانية.....	39
1 – الإحالة.....	39
2 –التكرار:.....	43
3 –المحسنات البديعية:.....	47
4 –أدوات التوكيد.....	49
5 –الوصل:.....	52
ثانياً: أنواع الروابط الحجاجية.....	53
ثالثاً:العوامل الحجاجية:.....	54
–العامل إلا:.....	54
–العامل ما:.....	54
–أدوات النفي لا، لم.....	55

رابعاً: الأفعال الكلامية:.....	57
خامساً : تحليل خطبة إسلام بلا نصوص:.....	63
خاتمة:.....	66
قائمة المصادر والمراجع :.....	

تمت

بحمد الله